الشهادة

رحلة العشق الإلهي

فضيلة الأستاذ المجاهد
عبدالوهاب حسين

لجنة الوفاء للشهداء
(جمع من طلبة العلوم الدينية)

تيار الوفاء الإسلامي
Al-wafa'a islamic party | Bahrain

صوت البحرين
VOICE OF BAHRAIN
WWW.VOB.ORG

الفهرس:

الشهادة في ظل الخلافة الالهية للانسان ٧
النقطة الأولى- معنى الخلافة والخليفة ٨
النقطة الثانية- الأساس الذي تقوم عليه خلافة الإنسان ١١
النقطة الثالثة- متطلبات الخلافة ١٣
الأمر الأول- الشعور بالمسؤولية وتحملها في الحياة ١٣
الأمر الثاني- الطاعة لله جل جلاله والاستقامة على أمره ١٨
الأمر الثالث- صيانة عزة الإنسان وكرامته في الحياة ٢٢
الشهادة طريق المجد والرضوان ٢٩
قيمة الشهادة وفضلها ٣١
وقد جاء في الأحاديث الشريفة ٣٢
صفات الشهيد وخصائصه ٣٢
الشهادة في الإسلام ٣٣
ويعتبر الشهيد ٣٤
أما الشهداء فلهم ٣٤
الشهداء في الإسلام ٣٥
أهل البيت(عليهم السلام) والشهادة ٣٥
نتائج مهمة ٣٦
شهادة الإمام الحسين(عليه السلام) ٣٦
الشهادة رؤية وعطاء ٣٩
شهادة الشهيد ٤٠
الشهادة فلسفة وعطاء ٤٤
النقطة الأولى- تعريف الشهادة والشهيد لغويا ٤٦
والخلاصة: أن الشهادة تتضمن خمسة عناصر رئيسية ٤٧
النقطة الثانية -صفات الشهيد ٤٩

وعن صفات الشهيد ٤٩
ومما سبق نتوصل إلى النتائج المهمة التالية ٥٠
النقطة الثالثة- مناخ الشهادة وظروفها ٥٢
النقطة الرابعة- حقيقة الشهادة والشهداء وقيمتهما ٥٣
النقطة الخامسة- مسؤولية الأحياء نحو الشهداء ٥٤
الاحتفاء بالشهداء والمضحين حالة إنسانية ٥٨
الشهادة والصدق ٦٤
المحور الأول - حول الصدق ٦٥
المحور الثاني- الشهادة والصدق ٦٨
منزلة الشهداء ٦٩
قيمة الشهادة في الحياة ٧١
رسالة الشهيد ٧٤
ولهذا فرسالة الشهيد إلى الناس، هي ٧٦
السيد الغريفي العالم، المربي، الشهيد ٨٢
الشهادة والبعد الديني ٨٨
الشهيد محمد جمعة... موقف ورسائل ٩٢
الشيخ النجاس صوت الضمير والصدق ١٠٤
سوف أجعل الحديث على أربعة محاور رئيسية، وهي ١٠٥
ذكرى شهادة آية الله محمد باقر الحكيم ١١٤
أوجه عظمة شهادة آية الله الحكيم ١٢٠
الوجه الأول - من حيث الزمان ١٢٠
الوجه الثاني - من حيث المكان ١٢٠
الوجه الثالث - من حيث الكيفية ١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا ومنبينا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين

أُراد بعض المؤمنين طباعة كتابي «الشهادة والشهداء» وطلبوا مني كتابة مقدمة للكتاب؛ فاعتذرت إليهم أن يقوم أحد المؤمنين بكتابة المقدمة للأوفى في الدين، فأبوا وأصروا على أن أكتب المقدمة بنفسي لتكون الواقعة أنها كتبت من داخل السجن، فوافقت عند رغبتهم حبًّا لهم وإكرامًا، وعزمت على أن أجعلها بمثابة مقدمة لضرورة الاختصار في الكتابة من داخل السجن؛ ومن الشهداء لأني سأسوق بين يدي وليدي وهديتي لطلوب الشهداء ونصائحهم وهي الحقّ لهم، ولأنّ من قوافل الشهداء في البحرين لا تزال تتواصل بدون توقف، وجموعهم الزاهرة تتصاعد لتُضيء سماء البحرين وتزين تاريخها الجهادي العظيم، وليكتبوا أمجادها البطولية بأحرف من نور، ويرووا بدمائهم الزكية شجرة حرّيتها وهوية شعبها المقسّط، ويسقوا بأجسادهم الشريفة جذور العبور إلى الحياة الكريمة الفاضلة غيثًا، وليد خلوا الأمن والسرور والأمل الذي لا يُثلم إلى قلوب أمّة البحرين المجاهدين الأبطال، والنور الوضاء إلى عقول أهلي طريق العشق والحرية والعزة والكرامة، مع التنبيه إلى أن القتل في سبيل الله عزّ وجلّ وإن كان أبرز وأوضح مصاديق الشهادة[1] إلا أن مفهوم الشهادة ينطبق على جميع الأصناف الذين يقدّمون بالعقيدة الإلهية الحقة إعانة جهادية وطبية، ويلتزمون تحقيقًا لهذه الغاية طريق الحق والعدل والخير والعزة والكرامة والفضيلة والعمل الصالح حتى لو أدّى مسارهم الحياة الدنيا وانتقالهم إلى الرفيق الأعلى، قال الله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ (الحديد: 19) وإني لأحتفظ بالتقدير والتبجيل والاحترام لجميع شهداء العراق على مختلف مشاربهم الفكرية والسياسية والدينية والمذهبية وأدعو لله جميعًا برحمته وتكريمه، وسيرد في نهاية هذه المقدمة القصيرة أسماء بعض شهداء البحرين الذين تواصلوا مع أسرتي هاتفيًا وتركوا لي رسائل قصيرة بخط أيديهم، وهي مواضع الأرقام التي تحتوي على أسمائهم وعناوينهم وأرقام هواتفهم، وهو ما لم يسبق له مثيل في تاريخ الشهادة في البحرين، وهو واجب شرعي وأخلاقي وإنساني أن أقوم بإيصال رسائلهم إلى ذويهم وأحبائهم، وقد أوصلت بعضها وسأواصل إيصال البقية بإذن الله تعالى.

وأخيرًا أسأل الله تعالى أن يتقبل شهداء البحرين الأبرار في عليين، وأن يتغمد برحمته الواسعة شهداء العراق الأبطال، وأن يحفظ أسرهم وذويهم وأحبائهم، وأن يمنّ على أهلنا في البحرين بالفرج القريب العاجل، وأن يعجّل بالخلاص من الظلم والطغيان والاستبداد، وأن يرزقنا جميعًا الشهادة في سبيله عزّ وجلّ.

البحرين - سجن جو
الجمعة 14 جمادى الأولى 1434 هـ الموافق 5/4/2013 م

---

(1) الشهادة تعني الحضور مع المشاهدة بالبصر أو البصيرة، وقد تطلق على الحضور المجرد، ويقال للحاضر مشهود، والجمع شاهد، والشهادة قول يصدر عن علم حصل عن مشاهدة بالبصر أو البصيرة، وسُمّيت الشهادة على الذين يقتلون في سبيل الله عزّ وجلّ لحضورهم في سبيل الجهاد ولرؤيتهم الحق الحقيق بصدقهم وتسليمهم بقدوم الصدق واليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

آراد بعض المؤمنين طباعة كتابي (الشهادة والشهداء) وطلبوا مني كتابة مقدمة للكتاب، فاقترحت عليهم أن يقوم أحد المؤمنين بكتابة المقدمة لكوني في السجن، فأبوا وأصروا على أن أكتب المقدمة بنفسي لتكون لها قيمة آنها كتبت من داخل السجن فنزلت عند رغبتهم حبّاً لهم وإكراماً، وعزمت على أن اجعلها مختصرة لضرورة الاختصار في الكتابة من داخل السجن، وعن الشهداء لأني مأسور في نفسي وقلبي وضميري لخلود الشهداء وفضلهم وحبي الجمّ لهم، ولأن قوافل الشهداء في البحرين لا تزال تتواصل بدون توقف، ونجومهم الزاهرة تتصاعد لتضيء سماء البحرين وتزين تاريخها الجهادي العظيم، وليكتبوا آمجادها التليدة بأحرف من نور، ويرووا بدمائهم الزكية شجرة حريتها وحرية شعبها المقدّسة، ويبنوا بأجسادهم الشريفة جسور العبور

إلى الحياة الكريمة الفاضلة فيها، وليدخلوا الأنس والسرور والأمل الذي لا يثلم إلى نفوس المجاهدين الأبطال، والنور الوضاء إلى قلوب سالكي طريق العشق والحرية والعزة والكرامة، مع التنبيه إلى أن القتل في سبيل الله عز وجل وإن كان أبرز وأوضح مصاديق الشهادة[1]، إلا أن مفهوم الشهادة ينطبق على جميع الأشخاص الذين يؤمنون بالعقيدة الإلهية الحقّة إيماناً حقيقيا صادقاً وكاملاً، ويلتزمون عملياً في حياتهم طريق الحق والعدل والخير والعزة والكرامة والفضيلة والعمل الصالح حتى لحظة مفارقتهم الحياة الدنيا وانتقالهم إلى الرفيق الأعلى، قول الله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ (الحديد: ١٩) وإني لأحتفظ بالتقدير والتبجيل والاحترام لجميع شهداء الوطن الأعزاء على مختلف مشاربهم الفكرية والسياسية والدينية والمذهبية وأدعوا للاحتفاء بهم جميعا وتكريمهم، ويشرفني في نهاية هذه المقدمة القصيرة أن أهدي ثواب هذا العمل المتواضع الذي هو نفحات تنضح بالحب وعرفان الجميل إلى أرواح جميع شهداء البحرين الأبرار.

عبدالوهاب حسين
البحرين – سجن جو
الجمعة: ١٥/ محرم / ١٤٣٤هـ - ٣٠ / نوفمبر / ٢٠١٢م

---

(١) الشهادة تعني الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصير، وقد تطلق على الحضور المجرد، ويقال للمحضر مشهد، والجمع مشاهد، والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة إما بالبصر أو البصيرة، وتطلق الشهادة على الذين يقتلون في سبيل الله عز وجل لحضورهم في ميدان الجهاد ولرؤيتهم الحق الحقيق ببصائرهم وسعيهم بقدم الصدق إليه.

الشهادة في ظل الخلافة الالهية للانسان.

أعوذ بالله السميع العليم من شر نفسي الإمارة بالسوء ومن شر الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارحمنا بمحمد وآل محمد ، واهد قلوبنا بمحمد وآل محمد ، وعرف بيننا وبين محمد وآل محمد، واجمع بيننا وبين محمد وآل محمد، ولا تفرق بيننا وبين محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة طرفة عين أبدا يا كريم.

اللهم معهم . . معهم لا مع أعدائهم.

السلام عليكم أيها الأحبة: أيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته .

في البداية: رحم الله من قرأ السورة المباركة الفاتحة وأهدى ثوابها إلى أرواح شهدائنا السعداء الأبرار.

قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}(البقرة: ٣٠).

لقد نال الإنسان دون غيره من المخلوقات في عالم الوجود مقام الخلافة عن الله جل جلاله، وأرغب في هذه الليلة المعظمة في أن أتناول بعض النقاط المهمة التي تتعلق بمقام الخلافة الجليل وصلته بالإنسانية الرفيعة، لأنتهي إلى تشخيص حالة الشهادة وتحديد مكانة الشهداء على طريق الإنسانية الشامخة الرفيعة في عالم المجد والسمو الروحي والمعنوي طبقا لمنهج الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض ، وسوف أجعل الحديث على شكل نقاط من أجل المزيد من الوضوح وتسهيلا للفهم . .

النقطة الأولى- معنى الخلافة والخليفة:

الخلافة في اللغة هي قيام شيء مقام شيء آخر ، والخليفة هو النائب عن الغير والقائم مقامه فيما استخلف فيه من أمر ، وجمعه: خلفاء وخلائف، وللخلافة والخليفة في الاصطلاح معاني عديدة أهمها . .

المعنى الأول - المعنى السياسي: ويطلق فيه لفظ الخلافة على نظام الحكم الإسلامي بعد وفاة الرسول الأعظم الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأساسه الذي يقوم عليه هو الحق والعدل الذين هما وجهان لعملة واحدة: الحق هو الوجه النظري، والعدل هو الوجه العملي لها، وقد استخدم الفقهاء من مدرسة الخلفاء والمؤرخون هذا الاصطلاح في هذا المعنى ، ويدل عليه من السنة قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء (صحيح مسلم . كتاب الإمارة) .

أما الخليفة طبقا لهذا المعنى: فهو القائد الأعلى في الدولة

الإسلامية بعد الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) دون أن تكون له صفة الرسالة، وهو يجمع بين القيادة الدينية والسياسية للمسلمين، ويستمد سلطته من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويقوم بتنفيذ الشريعة الإسلامية في الدولة في جميع مجالات الحياة وميادينها.

المعنى الثاني- المعنى الخاص: والمراد به القيام مقام الخالق في التبليغ بالرسالة الإلهية والولاية على الناس في الحكم والتدبير للشؤون العامة والقضاء، وتسمى بالخلافة الإلهية، ويشترط فيها: أن يكون الخليفة عالما بإرادة الله تبارك وتعالى وصفاته العليا وأسمائه الحسنى علما شهوديا لا يخطأ يتلقاه الخليفة من الله تبارك وتعالى بغير واسطة {وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا} لكي يتمكن من التعبير عنها وتحقيق ملاك إعطاء الخلافة له في الأرض بتجسيدها في قيادة بناء حياة الإنسان الفردية والمجتمعية وتشييد الحضارة الإنسانية على أساس النظام الإلهي العظيم، والخلافة بهذا المعنى لا تكون إلا للأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) وتقوم على أساس الحكم بالحق وهدفها إقامة العدل بين الناس.

قال الله تعالى: {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ} (ص: ٢٦).

وقال الله تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحديد: ٢٥).

المعنى الثالث. المعنى العام: والمراد به قيام الإنسان مقام الخالق في عمارة الأرض وتشييد الحضارة الإنسانية السامية على أساس النظام الإلهي العظيم، وهي الوظيفة العامة الأولى لبني الإنسان في الحياة الدنيا، والخليفة هو الإنسان الذي يلتزم بمنهج الخلافة الإلهية في عمارة الأرض وتشييد الحضارة الإنسانية السامية في كل زمان ومكان.

قال الرسول الأعظم الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): «من آمر بالمعروف ونهى عن المنكر، هو خليفة الله في الأرض، وخليفة كتابه، وخليفة رسوله».

(كنز العمال. ج٣. ص٧٥. الحديث: ٥٥٦٤).

والخلافة بهذا المعنى هي محور حديثنا في هذه الليلة المعظمة، وهي لا تتم إلا إذا كان الإنسان معبرا عن الله ذي الجلال والإكرام فيما استخلفه فيه وهو عمارة الأرض وتشييد الحضارة الإنسانية السامية على ربوعها بتجسيد صفاته العليا وأسماءه الحسنى وفق إرادته التشريعية التي بينها للناس بواسطة أوليائه من الأنبياء والأوصياء(عليهم السلام) في بناء الحياة الإنسانية الكريمة والارتقاء بها في معارج الكمال المادي والمعنوي، وهذا يتطلب ثلاثة أمور..

الأمر الأول: أن يكون الإنسان عالما بإرادة الله جل جلاله التشريعية وصفاته العليا وأسماءه الحسنى.

الأمر الثاني: أن يكون عالما بشؤون الكون وخواصه.

الأمر الثالث: أن تكون له القدرة على التصرف في الكون والقدرة على الإبداع في التدبير، وحرية الاختيار للمنهج الذي يسير عليه في الحياة، لكي يتمكن من أداء حق الاستخلاف بإتباع

الإرادة التشريعية لله تبارك وتعالى وتجسيد صفاته العليا وأسماءه الحسنى بإرادته واختياره في تعمير الأرض وتشييد الحضارة الإنسانية على ربوعها، مما يؤدي إلى ارتقائه في سلم الكمال الإنساني الروحي، ونجاحه في إقامة حضارة إنسانية رفيعة شامخة على أسس الحق والعدل والخير والفضيلة والعلم والمعرفة، يظفر فيها الإنسان بالأمن والاستقرار والتقدم والرخاء في الحياة الدنيا، ويفوز بالسعادة الأبدية في الآخرة.

النقطة الثانية- الأساس الذي تقوم عليه خلافة الإنسان:

يمتاز الإنسان من بين كافة المخلوقات بالعقل والإرادة وحرية الاختيار، وهذا يؤسس لحركة صعود وهبوط في مكانته المعنوية ومنزلته في الوجود، فهو يستطيع أن يصعد في حركته التكاملية حتى يتخطى كمال الملائكة كما هو الحال بالنسبة إلى الرسول الأعظم الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) الذي تجاوز سدرة المنتهى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى من العلي الأعلى، حيث بلغ السبحة- وهي الحد الفاصل بين الخالق والمخلوق- وهي درجة من القرب لم يبلغها أحد من الملائكة، فقد توقف الأمين جبرائيل (عليه السلام) في رحلة المعراج عند سدرة المنتهى وقال: لو تقدمت أنملة لاحترقت، بينما تقدم الحبيب محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) منفردا حتى بلغ السبحة، وهي الحد الفاصل بين الخالق والمخلوق- كما قلت- فهو أكمل المخلوقين، وأحبهم إلى الله عز وجل، وأقربهم إليه، وأخصهم زلفة لديه، لا يضاهيه في ذلك أحد من المخلوقين على الإطلاق. ومن جهة ثانية يستطيع الإنسان أن يهبط بإرادته واختياره في حركة السقوط والهبوط حتى ينسلخ من إنسانيته السامية ويهوي إلى مقام الحيوانية السحيقة، ثم يتخطى إبليس (عليه اللعنة)

في خزيه وشيطنته وشره، فيقوم بما يعجز عنه إبليس من تدمير الخليقة والإفساد في الأرض.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ابن آدم أشبه شيء بالمعيار: إما ناقص بجهل، أو راجح بعلم» (تحف العقول. ص١٥٠).

ومما سبق نتوصل إلى النتائج المهمة التالية..

النتيجة الأولى: أن الالتزام بشروط الخلافة والسير طبقا للنظام الإلهي في الحياة يمثل مقام الإنسانية الأسمى والأرفع، وأن هذا المقام يقوم على أساسين..

الأساس الأول: قدرة الإنسان على تحصيل العلم والمعرفة وقدرته على الإبداع في تسخير الأشياء لمصلحته.

الأساس الثاني: قدرة الإنسان على النمو والتكامل الروحي والمعنوي وسلوك طريق الحق والعدل والخير والفضيلة في الحياة بإرادته الحرة واختياره للنظام الإلهي كمنهج شامل في حياة، ومن ثم تجسيد الإرادة التشريعية للرب العلي القدير وصفاته العليا وأسماءه الحسنى في عمارة الأرض وتشييد الحضارة الإنسانية السامية، مما يؤدي إلى إقامة حضارة إنسانية متوازنة وشامخة ماديا ومعنويا.

النتيجة الثانية: أن الإنسان الكامل يمثل الغاية القصوى من خلق الإنسان، وهو معشوق الله جل جلاله من بين كافة المخلوقات، وخليفته المطلق في الوجود، وهو العالم بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا والمعبر عن إرادته في الخلق والتدبير.

النتيجة الثالثة: أن خروج الإنسان عن منهج الخلافة الإلهية كمنهج شامل في الحياة، يمثل أقصى ظلم من الإنسان لنفسه، حيث يؤدي إلى انسلاخه من إنسانيته والفساد في الأرض واستحقاقه لغضب الله جبار السماوات والأرض والخلود في النار

، وكان في وسعه أن يبلغ من خلال اختياره لمنهج الخلافة الإلهية كمنهج شامل في الحياة الكمال المعنوي في إنسانيته فيصلح الحياة الاجتماعية للإنسان على وجه الأرض ويحظى بمحبة الرب تبارك وتعالى وقربه ويفوز بالسعادة الأبدية والنعيم الدائم في أعلى الغرف في جنة الخلد في الآخرة.

قال الله تعالى: {ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ . وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ} (هود : ١٠٠-١٠١).

النقطة الثالثة. متطلبات الخلافة:

ليكون الإنسان خليفة الله في الأرض بحق وحقيقة يتطلب منه عدة أمور . .

الأمر الأول. الشعور بالمسؤولية وتحملها في الحياة:

لقد منح الله جل جلاله الإنسان على أساس الخلافة الإلهية للإنسان من الطاقات والمواهب والقدرات والخصائص ما يمكنه من الانطلاق في سبيل الحق والعدل والخير والفضيلة وتحقيق ما يريد الله تبارك وتعالى منه أن يحققه في الأرض من التعمير والبناء وإقامة الحق والعدل والمحبة والسلام على ربوعها، ليسمو ويصعد في سلم الكمال المعنوي والروحي حتى يكون أفضل من الملائكة ، ويشيد حضارة إنسانية متوازنة وشامخة ماديا ومعنويا من شأنها أن تستجيب لكافة احتياجات الإنسان ومتطلبات راحته وسعادته المادية والمعنوية في الحياة.

وتعتبر تلك الطاقات والمواهب والقدرات والخصائص من

الأسس التي تقوم عليها سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وقد أودع الله جل جلاله للإنسان ضميرا يدعوه إلى أن يتحمل مسؤولياته الإنسانية على ضوء منهج الخلافة الإلهية للإنسان وتحقيق غاياتها العظيمة والمقدسة في الحياة، ويؤنبه على التقصير فيها، فإن استجاب لنداء الضمير وأدى ما عليه من الوظائف والمسؤوليات ارتاحت نفسه وسكن ضميره، وإلا فهو القلق الذي لا ينتهي، والسقوط إلى هوة الحيوانية السحيقة، والشقاء في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا} (الأحزاب: ٧٢).

ومما سبق نتوصل إلى النتائج المهمة التالية..

النتيجة الأولى: ليس للإنسان الحق في أن يقف موقف اللامبالاة أو على الحياد في ساحات الصراع وفي مواجهة القوى العدوانية المضادة للحق والعدل والخير والفضيلة والحرية والمحبة والسلام الخارجة على منهج الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض، لأن الساكت عن الحق شيطان آخرس، فالسكوت عن الحق والعدل حالة شيطانية ومشكلة حقيقية تقف أمام الشعوب التي تتطلع إلى الحرية والاستقلال والعزة والكرامة والتقدم والرخاء في الحياة، تصل إلى حد الخيانة لأمانة الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض ولقضايا الشعوب، فهي المسؤولة عن ضعف الشعوب وهزائمها وترسيخ الباطل والظلم والاستبداد في المجتمعات والدول، وذلك لأنها تخذل قوى الحق مما يعطي قوى الباطل والظلم والاستبداد والفساد والرذيلة قوة أمام قوى الحق التي خذلوها بمواقف اللامبالاة غير المسؤولة، ومن شأن ذلك أن يرسخ وجود تلك القوى الغاشمة في الأرض، ويمكنها من التسلط وفرض هيمنتها

على الناس، وظلمهم وسحق كرامتهم وإنسانيتهم، وجرهم إلى الفساد والرذيلة والخطيئة، وهذا خلاف مقتضى الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض ، ويتطلب من الإنسان المؤمن بخط الخلافة الإلهية ومنهجها في الحياة، أن يقول كلمة الحق التي يؤمن بها عند اختلاف الآراء، وأن يقف مع الحق عمليا في ساحات الصراع كلها، وأن يعيش تحديات الرسالة الإلهية في مواجهة التيارات الأخرى على كافة الأصعدة، ليحرك الواقع في الاتجاه الذي من خلاله يمكن أن تتحقق للإنسان أصالته الإنسانية وكرامته، ويكون كما أراد الله جل جلاله له في الحياة، وهذا ما يفعله الشهداء الأبرار بمواقفهم البطولية الشجاعة بالضبط والحقيقة.

النتيجة الثانية: ليس لمن يؤمن بمنهج الخلافة الإلهية في الأرض الحق في أن يمارس دوره بعيدا عن موقع المسؤولية فيقوم بتعطيل الطاقات والمواهب والقدرات والخصائص التي منحه الله تبارك وتعالى إياها أو توجيهها في خدمة الباطل والظلم والشر والرذيلة ، فيعيش الضعف والتخلف والحرمان على الصعيد العلمي والتقني والعمراني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي في الحياة، ويتسافل في إنسانيته ويهبط من عليائها حتى ينسلخ منها ويسقط في هوة الحيوانية السحيقة وليكون أسوء من إبليس فيما يفعله من الشر وتدمير الحياة الإنسانية على وجه الأرض.

النتيجة الثالثة: أن مساحة المسؤولية للإنسان وفق منهج الخلافة الإلهية تتسع لتشمل جميع جوانب الحياة وكل قضايا المصير والتحدي والصراع في الحياة على مستوى الدين والدنيا.

يقول الإمام السجاد (عليه السلام) في رسالة الحقوق: «وأعلم رحمك الله: أن لله عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحركتها، أو سكنة سكنتها، أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلبتها، أو آلة

تصرفت بها ، بعضها أكبر من بعض « (الصحيفة السجادية) .

النتيجة الرابعة: أن الإنسان المؤمن الذي يتمسك بخط الخلافة الإلهية ومنهجها في الحياة يعيش الأمل دائما، ولا يعيش الإحباط النفسي والروحي أمام التحديات والقوى العدوانية المضادة، ولا يمكن أن يتسرب اليأس إلى نفسه مهما كانت الظروف والصعوبات التي تقف في وجهه، لأن أبواب الفرج مع القدرة الإلهية مفتوحة ، ولأن اليأس نقيض الإيمان { وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} ويعتبر اليأس من الكبائر في عقيدة المسلمين، وهذا يتطلب من كل مؤمن بخط الخلافة الإلهية أن يدرس الواقع والصعوبات، ويبحث عن المخارج والثغرات الموجودة في الواقع والوسائل التي يمكنه الوصول إليها بهدف الإصلاح، وأن يتحلى بالتقوى والصبر والمثابرة في البحث والتخطيط والجهاد، ويتوكل على الله عز وجل حتى يحصل على الفرج ويبلغ مبتغاه في الحياة .

قال الله تعالى: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} (الطلاق : ٢-٣) .

وهذا ما يفعله الشهداء بالضبط والحقيقة ، فالشهداء إنما يعيشون بشهادتهم الأمل في الإصلاح، وليس اليأس كما يفهمه البعض خطأ ، فلو كان الشهداء يشعرون باليأس من الإصلاح أمام الواقع المنحرف الصعب، ويرون أن لا أمل في إصلاحه، لما ضحوا بأنفسهم، لأن تضحيتهم بأنفسهم مع يأسهم من إصلاح الواقع الصعب الفاسد والمتخلف هي تضحية بدون ثمن، فتضحيتهم بأنفسهم دليل على أنهم يثقون بربهم جل جلاله أشد الثقة ، ويتوكلون عليه حقيقة التوكل وأجداه، وأنهم يعيشون

الأمل ويتوقعون تغير الواقع وإصلاحه من خلال العمل والتضحية والفداء، ولهذا استشهدوا، وأن الذي يعيش اليأس والضعف والتخلف الروحي والأخلاقي هو غيرهم لا هم .

الأمر الثاني. الطاعة لله جل جلاله والاستقامة على أمره:

الهدف من الخلق وفق منهج الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض هو العبودية التامة والطاعة المطلقة لله ذي الجلال والإكرام، فلم يخلق الإنسان عبثا، ولم يخلق ليرتكب المعاصي والرذائل، وإنما خلقه ربه سبحانه وتعالى للعلم والعمل الصالح، وإظهار مواهبه وقدراته التي منحه الله جل جلاله إياها من أجل البناء والتعمير، ليحاكي صفات الله ذي الجلال والإكرام وأسماءه الحسنى، ويعبر عن إرادته التشريعية في الحياة، فيكون خليفته في الأرض بحق وحقيقة، ويتمكن من تشييد حضارة إنسانية متوازنة وشامخة على الصعيدين المادي والمعنوي. وقد نهاه ربه جل جلاله عن الظلم والإفساد والإضرار بالخلق والخليقة وعن الخمول والكسل وعن أتباع الهوى والشيطان ، لكي لا ينسلخ من إنسانيته السامية الشامخة، فيبوء بغضب ربه جل جلاله وسخطه، ويكون مستحقا لعقابه له في الدنيا والآخرة.

ومما سبق نتوصل إلى النتائج المهمة التالية . .

النتيجة الأولى: أن أول مسؤولية يتحملها الإنسان المؤمن بخط الخلافة الإلهية في الأرض، هو أن يعيش الإسلام كله: عقيدة وشريعة ومنهجا وهدفا في الحياة، وهذا يتطلب منه الكفر بالباطل والطاغوت، وأن يكون متبعا للحق والعدل ومطيعا لأئمة الهدى في جميع جوانب حياته الفردية والمجتمعية، وإلا فالبديل هو الضياع والضلال والقلق الذي لا نهاية له أمد الحياة والانسلاخ من

الإنسانية الحقة، وخسران الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (البقرة: ٢٥٦).

وقال الله تعالى: {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى. وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} (طه: ١٢٣-١٢٤).

النتيجة الثانية: أن قيمة أية أطروحة وقيمة أي موقف تكون بحسب ما يختزن فيهما من العلم الحق والمعرفة الراسخة والخبرة الصائبة في الحياة {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} (الإسراء: ٣٦) ويجب وفق منهج الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض، أن تكون أفعال الإنسان ترجمة صادقة للعلم والمعرفة والخبرة، ليكون الإنسان مسلما عقلا وقلبا وسلوكا وحركة في الحياة، وهذا يتطلب أن يتعلم الإنسان المؤمن بالخلافة الإلهية الرسالة الإلهية، وأن يعيشها بكل جوارحه في مضمونها العقائدي والأخلاقي والشرعي والسياسي والاجتماعي قولا وعملا، من أجل تحقيق غاياتها العظيمة في الحياة.

النتيجة الثالثة: يجب على الإنسان أن يتدبر ويسأل نفسه عن صحة كل أطروحة يتقدم بها أو يسمعها وصواب كل موقف يتخذه في الحياة على أساس المسؤولية أمام الله جل جلاله والتاريخ وفق منهج الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض.

يقول العلامة السيد فضل الله: «فليست القضية كلمة تقولها، أو نظرة تلقيها، أو فكرة تنتمي إليها، ولكن القضية هي كيف

تحرز ذلك كله، وكيف تجيب ربك عن ذلك كله» .

(الندوة . ج٢ . ص٩٩) .

فعلى كل من يؤمن بمنهج الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض، أن يكون صاحب رأي وموقف، وأن لا يذوب في الأشخاص، وأن لا يكون إمعة ينعق مع كل ناعق ويميل مع كل ريح، وأن لا يسمح لأحد أو طرف مهما كان بأن يجلبه إلى موقعه أو يستغل قوته وقدراته للوصول إلى أهدافه بغير إرادة منه، فلا يترك للآخرين أن يفكروا ويحددوا المواقف نيابة عنه، ليقوم هو بعد ذلك بتحديد مواقفه ويوالي ويخاصم على ضوء تفكيرهم، فيسمح بذلك أن يدخل الانحراف إلى تفكيره، والضعف إلى نفسه، باسم الدين على غير علم أو إرادة منه، فمن الممكن من خلال الإتباع الأعمى والعاطفي للأشخاص، أن يرفض الحق ويعاديه على أساس أنه باطل، ويقبل بالباطل ويعمل به على أساس أنه حق، وهذا على خلاف مقتضى الخلافة الإلهية للإنسان، ومما لا يرتضيه عاقل إلى نفسه .

فعلى كل مؤمن بمنهج الخلافة الإلهية للإنسان، أن يكون صاحب رأي وصاحب موقف، فيشارك الآخرين في آرائهم، ويتحمل مسؤولية المواقف المشتركة معهم، فإن أخطأوا ساهم في تصحيح أخطائهم، وإن أصابوا ساهم في زيادة بصيرتهم، وإن ضعفوا ساهم في تقويتهم، وإن تصلبوا في اتباع الحق والدفاع عنه ساهم في زيادة تصلبهم وقوتهم في ذلك .

وهذا يتطلب منه ثقة كبيرة بالنفس تتناسب مع حجم المسؤولية التي يفرضها منهج الخلافة الإلهية وخطها على الإنسان المؤمن بها في الحياة، كما يتطلب منه تجردا وحرية في التفكير وبعدا عن المزاجية بحثا عن الحق في الأطروحات والصواب في المواقف، وأن

تكون أطروحاته ومواقفه في الحياة في غاية الوضوح والشفافية، لا لبس فيها ولا غموض، فهو يضع النقاط على الحروف مع اختلاف الرأي في المسائل والقضايا الكبرى والحيوية في الحياة، ويضع الفواصل بين أطروحاته ومواقفه وأطروحات المخالفين لخط الخلافة الإلهية والمعادين لها ومواقفهم في الحياة، من أجل أداء حق أمانة الاستخلاف عليه، وخدمة قضايا الإنسان الكبرى، وتحقيق واقع أفضل للإنسان تحفظ فيه إنسانيته وكرامته، ويشعر فيه بالأمن والاستقرار والسعادة والرخاء.

أيها الأحبة الأعزاء: أعلموا بأن كل انتماء لا تتحدد أطروحاته ومواقفه بوضوح لا لبس فيه وتوضع فيه النقاط على الحروف، هو انتماء ضعيف لا قيمة له ولا جدوى منه في الحياة.

النتيجة الرابعة: أن يكون المؤمن بمنهج الخلافة الإلهية والملتزم عمليا بها أول العاملين بالحق والعدل والمتحملين لمسؤولية الدعوة إليهما، فهو لا ينتظر تحرك الآخرين ليتلقوا الصدمات والخسائر من القوى المعادية المضادة دونه ثم يكون هو المتحرك ثانيا أو ثالثا ليكون في مأمن من الصدمات والخسائر، ولكنه دائما في أول القافلة، ليكون أرضا الناس عند جبار السماوات والأرض، وأقربهم منزلا منه، وأخصهم زلفة لديه، وهذا ما يفعله الشهداء بالضبط والحقيقة، وهم الحجة على الناس في ذلك، وقدوتهم الحسنة فيه.

الأمر الثالث. صيانة عزة الإنسان وكرامته في الحياة:

إن معنى أن نكون خلفاء الله جل جلاله في الأرض يعني أننا مطالبون بإصلاحها وإقامة الحق والعدل فيها وتثبيت حاكمية أولياء الله(عليهم السلام) على ربوعها، ورفض الباطل وحكومات

الطواغيت والظلم والإفساد والإذلال والاستضعاف والاستعباد ومقاومتها بكل وسيلة، ليتمكن الإنسان من أن يعيش إنسانيته السامية الرفيعة والتحليق في أجواء السعادة والكمال المادي والمعنوي، فهذه إرادة الله عز وجل التي فعلّها الشهداء على أرض الواقع قولا وعملا، وهي هدف الرسالات السماوية كلها، وعليه فإنه لا حق للإنسان وفق منهج الخلافة الإلهية للإنسان في التساقط والتنازل والقبول بالأمر الواقع، بحجة أنه لا يملك تحريك الواقع كيف يشاء، فإن النتيجة الحتمية لذلك: هي توسع جبهة الباطل والشر واستيلاء الظالمين والأشرار على أزمة الأمور وإحكام سيطرتهم على المجتمع، وإذلال الإنسان وهتك حرماته، وهذا خلاف ما تقتضيه خلافة الإنسان في الأرض وتهدف إليه رسالات السماء كلها، ولهذا يرفض الشهداء الأبرار ذلك ويقاوموه بكل وسيلة، ويضحوا بأنفسهم من أجل عزة الإنسان وكرامته وتحقيق أهداف الرسالات السماوية العظيمة، ليوأدوا حق أمانة الاستخلاف عليهم، وهم حجة علينا في ذلك والقدوة الحسنة لنا فيه.

قال الإمام الصادق(عليه السلام): «إن الله فوض إلى المؤمن أمره كله ولم يفوض إليه أن يكون ذليلا، أما تسمع الله يقول عز وجل: {ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين} فالمؤمن يكون عزيزا ولا يكون ذليلا، فإن المؤمن أعز من الجبل، الجبل يستقل منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقل من دينه بشيء» (البحار. ج١٠٠. ص٦٣).

وهذا يدل على أن صفة العزة أصيلة في ذات المؤمن بما هو مؤمن، مما لا يسمح له بالضعف أمام الإغراءات والتهديدات التي تريد أن تسقط إنسانيته. فأن تكون عزيزا يعني أن تكون قويا وثابتا وصبورا أمام الإغراءات والتهديدات، وأن لا ينفذ الضعف إليك بأي وسيلة كانت فينفذ إليك الذل من خلاله، فإن الذل إنما ينفذ

إلى الإنسان من خلال الضعف أمام الإغراءات والتهديدات، فتسقط بذلك ذاته وإنسانيته وموقعه في الحياة، وهذا ما نقرأه بوضوح في سيرة الشهداء الأبرار الذين يعيشون الاستعداد كل الاستعداد للتضحية والفداء من أجل الحق والعدل والخير والفضيلة والحياة الإنسانية الكريمة، ويرفضون الباطل والظلم والفساد والإذلال والاستضعاف للإنسان من قبل المستبدين والمستكبرين في الأرض ويقوموه بكل ما لديهم من قوة ووسيلة بدون خوف أو وجل أو تردد.

قال الله تعالى: {الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ. الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ. إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران: ١٧٢-١٧٥).

ومما سبق نتوصل إلى النتائج المهمة التالية..

النتيجة الأولى: أن الإنسان المؤمن الذي امتلأ قلبه وعقله بالإيمان، وارتبطت حركته ومواقفه في الحياة بمنهج الخلافة، لا يخاف من غير الله جل جلاله، ولا يسقط أمام الإغراءات والتهديدات مهما كانت ومهما كان مصدرها، وهذا ما يفعله الشهداء بالضبط والحقيقة.

قال الإمام الصادق(عليه السلام): «إن المؤمن أعز من الجبل، الجبل يستقل منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقل من دينه بشيء» (البحار. ج١٠٠. ص٦٣).

النتيجة الثانية: أن الخوف من غير الله جل جلاله هو خوف

شيطاني، وأن الذين يخوفون الناس بغير الله هم أولياء الشيطان، الذين لا يمتلكون أية قاعدة فعلية للقوة النفسية والروحية في داخل أنفسهم، ولهذا فهم يخافون ويخوفون، وهذا ما جانبه الشهداء وطهروا أنفسهم الزكية من رجسه.

النتيجة الثالث: يجب التمييز بين الخوف والحذر، فالخوف حالة مرضية تسقط الإنسان إلى الهاوية، والحذر يحمي الإنسان من السقوط إلى الهاوية.

وهنا ينبغي التنبيه إلى أن الإنسان قد يقع بجسده تحت طائلة الاستبداد والظلم والإذلال والاستضعاف والاستعباد ولكنه يملك عقله وإرادته، فيرفض ذلك ويقاومه بشدة ويسعى إلى تغييره بكل وسيلة وحزم وثبات. فالإنسان ليس مجرد جسدا يحبس أو يقهر هنا أو هناك، وإنما هو عقل وقلب وروح وإرادة ومواقف تعبر عن حقيقة ذاته وتقرر واقعه الحقيقي ومصيره الفعلي في الدنيا والآخرة، وهذا ما تقتضيه الإنسانية الرفيعة ومنهج الخلافة الإلهية في الأرض، فالممنوع عقلا وشرعا: هو الضعف والسقوط أمام التحديات وعدم مقاومتها، وليس وقوع الإنسان تحت طائلة الظلم والإذلال والاستضعاف بغير إرادته مع رفضه ومقاومته لها والسعي الجاد إلى تغييرها واستبدالها بواقع أفضل لنفسه وللآخرين، لأن التكليف بما هو خارج عن الإرادة، هو تكليف فوق الوسع والطاقة، وهو تكليف غير واقعي لا يقبله العقل ولا الدين.

يقول العلامة فضل الله: «إن حريتك لن تأتيك من الخارج، وإن الحرية لا تصدر بمرسوم، فأنت حر حتى لو كنت في زنزانة لا تتسع إلا لجسدك ما دمت تعيش حريتك في إرادتك، وفي أن ترفض ما يفرض عليك بحيث تستطيع أن تقول: (لا) عندما يريد الآخرون أن يستعبدوك لتقول: (نعم) أو عندما يريد الآخرون أن يستعبدوك

لتقول: (لا) فلتكن (نعمك) منطلقة من إرادتك ومن حريتك في الإيجاب و (لاؤك) متحركة في خط قدرتك على السبب.

وقال: إنك قد تكون عبدا حتى لو كنت تملك حرية الحركة في الساحات كلها ، وذلك عندما لا تملك إرادتك، وقد تكون حرا وأنت لا تستطيع أن تحرك رجليك في الزنزانة، لأنك تملك إرادتك، فأن تكون حرا يعني أن تكون إرادتك حرة وأن تكون الإنسان الذي يصبر على الأذى ويصبر على الحرمان في سبيل القضايا الكبرى» (الندوة. ج١. ص٢٤-٢٥).

والخلاصة: أن خط الخلافة الإلهية في الأرض يقتضي إقامة الحق والعدل ورفض الباطل والظلم والإذلال والاستضعاف ومقاومتها بكل وسيلة مشروعة، فليس للإنسان الحق في إذلال إنسانيته التي أكرمها الله عز وجل في معناها الوجودي والحركي، فلابد للإنسان المؤمن بخط الخلافة الإلهية أن يستنفر مخزون العزة الإيمانية في نفسه، ليكون عزيزا في فكره ووجدانه، وعزيزا في سلوكه ومواقفه كلها، وعزيزا في واقعه وتطلعاته في الحياة على اختلافها، وهذا ما نجده بحق وحقيقة لدى الشهداء الأبرار.

أيها الأحبة الأعزاء: إن الشهيد الحقيقي هو الإنسان الذي يسير على منهج الخلافة الإلهية في جميع شؤون الحياة، ويتحلى بما تفرضه من الشروط والمبادئ والقيم، وهذا هو الطريق الوحيد الذي يمكن أن يسلكه الإنسان من أجل عزته وكرامته وسعادته وكماله الأسمى في الحياة، والفوز برضا الرب جل جلاله والجنة، وهو مستعد للتضحية والفداء في هذا السبيل. فالشهيد يعرف ربه تبارك وتعالى، ويعرف نفسه ومكانته العالية المتميزة في الوجود، ويعرف دوره وطريقه في الحياة، وأنه يسعى للعمل بطاعة الله

عز وجل في كل شؤون الحياة الفردية والمجتمعية، ويعمل من أجل الانتصار على عوامل الضعف في داخل نفسه التي تولدها شهوات النفس وضغوط الخارج، ويتحمل مسؤوليته في خط الحياة الإنسانية الصاعدة، فيتجرد من مشاعر الأنانية، ويتحمل مسؤوليته الإنسانية العامة نحو الآخرين، ويقوم بملاحقة الواقع بهدف تركيزه على هدي الصراط المستقيم ومنهج الخلافة الإلهية للإنسان في الأرض، وحماية المجتمع والدولة من الانحراف والتخلف والضعف والفساد، ولا يسمح لأي قوة منحرفة أي كانت ومهما كانت، بأن تدمر إنسانيته وتعطل دوره في الحياة، وهذا هو ما يجب على كل إنسان يؤمن بمنهج الخلافة الإلهية أن يقوم بتعميقه في داخل نفسه كجزء من التربية الروحية بهدف إيجاد الشخصية الإسلامية الفاعلة في الحياة، التي تتطلع إلى واقع إنساني رفيع، تتلألأ فيه أنوار الحق والعدل والخير والفضيلة والخلافة الإلهية العظيمة، والتي يمثل الشهداء النماذج الساطعة فيها بحق وحقيقة تامين.

{اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون لقائك، أحييني ما أحييتني عليه، وتوفني إذا توفيتني عليه، وابعثني إذا بعثتني عليه، واختم لي بالشهادة يا كريم}.

أيها الأحبة الأعزاء

أكتفي بهذا المقدار

واستغفر الله الكريم الرحيم لي ولكم

واستودعكم الله الحافظ القادر من كل سوء

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الشهادة طريق المجد والرضوان

المناسبة: تأبين الشهيد السيد علي السيد أمين العلوي .

المكان: مأتم كرباباد الغربي- كرباباد .

التاريخ: ١٠ / شوال / ١٤٢٩هج .

الموافق: ١٠ / اكتوبر- تشرين الأول / ٢٠٠٨م .

أعوذ بالله السميع العليم، من شر نفسي الأمارة بالسوء، ومن شر الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحمنا بمحمد وآل محمد، واهد قلوبنا بمحمد وآل محمد، وعرف بيننا وبين محمد وآل محمد، واجمع بيننا وبين محمد وآل محمد، ولا تفرق بيننا وبين محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة طرفة عين أبدا يا كريم.

اللهم معهم . . معهم لا مع غيرهم.

السلام عليكم أيها الأحبة: أيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته.

في البداية: رحم الله من قرأ السورة المباركة الفاتحة وأهدى ثوابها إلى أرواح شهدائنا الأبرار عليهم الرحمة.

معنى الشهادة:

للشهاد معاني عديدة، منها:

- نيل نفس الشيء وعينه .
- الإخبار عن يقين .
- الحضور.
- المشاهدة والمعاينة .
- حفظ الحق وإقامته.
- والقتل في سبيل الله.

وهذا يدل: أن الشهادة: حالة وعي وجد ومسؤولية وأمانة وتحصين .

وجه التسمية: أما وجه التسمية بالشهادة ،

قيل: لأن ملائكة الرحمة تشهده فهو شهيد بمعنى مشهود.

وقيل: لأنه لم يمت فهو شاهد أي حاضر.

قول الله تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (آل عمران: ١٦٩).

وقيل: لأنه ممن يشهد يوم القيامة مع الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) على الأمم والعباد.

وهذا يدل: على المكانة العالية والمنزلة الرفيعة للشهداء، وأن شهادتهم حجة على الناس في الدنيا والآخرة.

قيمة الشهادة وفضلها:

فللشهادة إذن قيمة عظيمة في وجدان كل مسلم صادق في دينه ووطنيته، حتى أن أولياء الله الصالحين من الأنبياء والأوصياء(عليهم السلام) يسألون الله في صلواتهم وفي ساعات خلواتهم مع الله تبارك وتعالى أن يجعلهم في صفوف الشهداء الأبرار، وكل مؤمن صادق في إيمانه ووطنيته يسأل الله تبارك وتعالى أن تُكتب له الشهادة في سبيل الله عز وجل، ومن الأدعية المأثورة التي يطلب فيها المؤمنون الشهادة (دعاء الافتتاح) الذي نقرأه في كل ليلة في شهر رمضان المبارك، وقد جاء فيه «وقتلا في سبيلك فوفق لنا».

وقد وردت أحاديث عن الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطيبين الطاهرين(عليهم السلام) في فضل الشهادة ومكانة الشهيد.

قال الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم): «فوق ذي كل برّ برّ حتى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله، فليس فوقه برّ» (البحار. ج١٠٠. ص١٠).

وقد جاء في الأحاديث الشريفة:

- آن الشهادة أشرف/أفضل الموت.
- ما من قطرة أحب إلى الله عز وحل من قطرة دم في سبيل الله .
- وآن الشهادة تمحو الذنوب.
- وآن الشهيد في آمان من فتنة القبر وسؤال منكر ونكير ومشقات البرزخ .
- وآن الشهيد يدخل الجنة بغير حساب.
- وآنه في الدرجات العالية في الجنّة مع الأنبياء والأوصياء والصديقين.
- وآن الجميع يغبط الشهداء على مكانتهم في يوم القيامة.
- وآن الشهيد ينظر إلى وجه الله تبارك وتعالى.
- وللشهيد حق الشفاعة.
- وآن الشهيد يتمنى آن يرجع إلى الدنيا فيقتل لما يرى من الكرامة وفضل الشهادة.

صفات الشهيد وخصائصه:

ولكي نعرف سر هذه المنزلة الرفيعة والمكانة العالية للشهداء، علينا آن نتعرف على صفات الشهداء وخصائصهم.

يتحلى الشهداء بمجموعة من الصفات والخصائص، أهمها:

- الإيمان الراسخ والكامل بالمبدآ.
- الصدق والإخلاص في النية.

- العشق للحق والعدل والخير والجمال والفضيلة.
- الوعي الصحيح بشؤون الحياة وقضاياها واستحقاقاتها.
- الاستعداد الكامل للبذل والتضحية في سبيل المبدأ الذي آمنوا به وصدقوه.

ولهذا: كل شهيد يقطع الصلة الروحية بينه وبين جميع العلائق المادية والدنيوية، مثل: المال والجاه والسلطة وغيرها، ويدفعه العشق للحق والخير والجمال والفضيلة وتطلعه إلى القداسة والكمال والحياة الخالدة إلى الشهادة كخيار واعي في الحياة.

ولهذا السبب: فإن الشهادة هي أقرب الطرق للوصول إلى الله ذي الجلال والإكرام، وإلى الدرجات العالية في الجنة.

الشهادة في الإسلام:

فالتضحية إذن بالنفس في سبيل الدين والوطن والعزة والكرامة والدفاع عن المقدسات والحرمات والحقوق (أي الشهادة) من أعظم الفضائل في الرؤية الإسلامية، وقد حث الإسلام الحنيف عليها ورغب المؤمنين فيها، فهي غاية كل مؤمن صادق في إيمانه ووطنيته.

قال الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم): «من قتل دون أهله ظلما فهو شهيد، ومن قتل دون ماله ظلما فهو شهيد، ومن قتل دون جاره ظلما فهم شهيد، ومن قتل في ذات الله عز وجل فهو شهيد» (الكنز. ج٤. ص٤٢٥. الحديث: ١١٢٣٧).

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «نعم الميتة أن يموت الرجل دون حقه»

(نفس المصدر . ص ٤٢٠ . الحديث: ١١٢٠٩) .

وقد أجمع العقلاء على تكريم الشهداء، بسبب:

- ما تدل عليه الشهادة من خلق عظيم، لاسيما الصدق والإيثار .
- وما يترتب على الشهادة من نتائج إيجابية في حياة الناس .

فالمجتمعات التي تجود بالشهداء لا تعرف الهزيمة والتراجع، والمجتمعات التي تبخل بالشهداء، لا يفارقها الذل والصغار والتخلف والاستبداد والظلم والفساد .

ويعتبر الشهيد:

- شاهد حق على عظمة القضايا التي آمن بها وضحى من أجلها وعلى عدالتها، وتعتبر شهادته سببا لبقائها وانتصارها .
- وشاهد حق على إدانة الظلم والانحراف الذي ذهب ضحيتهما، وتعتبر شهادته سببا للخزي والعار والهزيمة التي تلحق بالقتلة المجرمين .

أما الشهداء فلهم:

- الذكر الحسن في الحياة الدنيا .
- والرضوان والدرجات العالية في الجنة .
- وتكون شهادتهم أسوة حسنة لكل الشرفاء والأحرار في العالم .

الشهداء في الإسلام:

وكانت سمية (أم عمار بن ياسر) أول شهيدة في الإسلام،

حيث قُتلت صبرا تحت التعذيب برمح آبي جهل اللعين ، ثم تواصلت بعدها سلسلة الشهداء الأبرار دفاعا عن الحق والعدل والخير والفضيلة، وذلك:

- أثناء المعارك الشريفة العادلة.
- وصبرا تحت التعذيب وغيره في ساحة المواجهة مع حكام الجور.

أهل البيت(عليهم السلام) والشهادة:

وكان موت جميع الأئمة من أهل البيت(عليهم السلام) بالشهادة.

قال الإمام الصادق(عليه السلام): «ما منا إلا مقتول شهيد» (البحار. ج٢٧. ص٢٠٩).

والحقيقة أن نفوس الأئمة الطاهرة ودمائهم الزكية عزيزة وغالية جدا، إلا أن دين الله عز وجل أعز وأغلى، مما حدى بهم جميعا إلى التضحية بأنفسهم:

- من أجل دين الله عز وجل.
- ومن أجل نجاة البشرية وسعادتها.

فقد جعلهم الله تبارك وتعالى رحمة للعالمين وسبيلا لنجاتهم، وكانوا صرخة حق مدوية في وجوه الطواغيت وحكام الجور المستبدين.

نتائج مهمة:

ونتوصل مما سبق إلى النتائج المهمة التالية . .

النتيجة (١): تجب على المؤمنين والمؤمنات التضحية بالنفس

والنفيس في سبيل الدين والوطن والعزة والكرامة والدفاع عن المقدسات والحرمات والحقوق.

النتيجة (٢): يجب على الأمة تكريم الشهداء والإعلاء من شأنهم ورعاية أبنائهم وعوائلهم، من أجل:

- بث روح التضحية والفداء.
- وتخليد القيم والمباديء والقضايا التي ضحوا من أجلها.
- ولكي يسود الحق والعدل وينتشر الخير والصلاح وتصان كرامة الإنسان في كافة المجتمعات الإنسانية.

وتتأكد الحاجة إلى الشهادة أكثر في الظروف المنحرفة الحرجة.

قال الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم): «من أعظم الجهاد عند الله كلمة حق أمام سلطان جائر».

شهادة الإمام الحسين(عليه السلام):

ولنا الأسوة الحسنة في سبط الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) وسيد الأحرار الإمام الحسين(عليه السلام) حيث كانت الأوضاع في عهده في غاية السوء والتدهور من جميع النواحي، وكان السبيل إلى إيقاظ الأمة وتصحيح الأوضاع والمسار، هو التضحية بدماء أعز الناس وأشرفهم وأطهرهم ، مما جعل الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه الأوفياء الأبرار(رضي الله عنهم) يواجهون جاهلية بني أمية بوعي واندفاع وصبر لا نظير له في تاريخ البشرية، لكي:

- يبقى الإسلام الحنيف بشهادتهم الدامية غضا طريا يانعا.
- ويسود العدل والخير والصلاح بين المسلمين.

وأصبحت شهادته:

• درسا كبيرا وخالدا لكل الأحرار والشرفاء في العالم إلى يومنا هذا.

• وظلت سنة الشهادة قائمة بين المسلمين، لا سيما في ظل الأوضاع السيئة التي تُنتهك فيها الكرامة الإنسانية وتسلب فيها الحقوق الشرعية من المستضعفين.

قال الإمام الحسين(عليه السلام): «إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما» (تحف العقول. ص١٧٦).

أيها الأحبة الأعزاء . .

أكتفي بهذا المقدار . .

واستغفر الله الكريم الرحيم لي ولكم . .

واعتذر لكم عن كل خطأ وتقصير . .

واستودعكم الله الحافظ القادر من كل سوء . .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

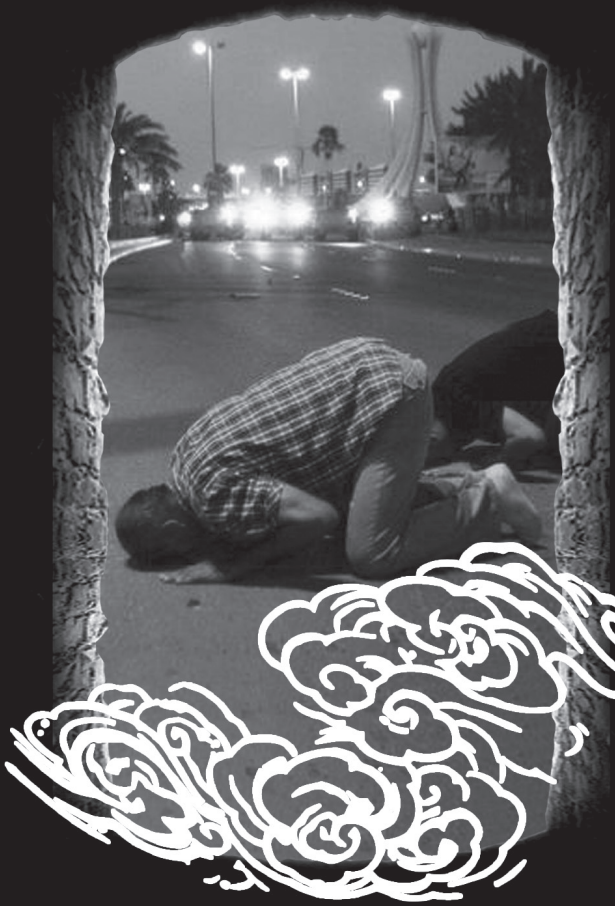

الشهادة رحلة العشق إلى الله.

المناسبة: يوم الشهيد.

اليوم: مساء الأحد-ليلة الاثنين.

التاريخ: ١٦/ ذو الحجة/ ١٤٢٩هج.

الموافق: ١٤/ ديسمبر-كانون الأول/ ٢٠٠٨م.

ملاحظة: بمناسبة اقتراب يوم الشهيد نظمت غرفة أحرار البحرين (Ahrar Al Bahrain) لقاء عبر الانترنت حول الشهادة ألقى فيها الأستاذ عبد الوهاب حسين كلمة قصيرة، هذا نصها المكتوب.

بسم الله الرحمن الرحيم.

اللهم صل على محمد وآل محمد.

السلام عليكم أيها الأحبة: أيها الأخوة والأخوات في الله

ورحمة الله تعالى وبركاته.

معنى الشهيد ومكانته: الشهيد أسم من أسماء الله الحسنى، المراد به: الحاضر الذي لا يغيب عنه شيء.

والشهيد - الذي هو موضوع حديثنا لهذه الليلة - هو: القتيل في سبيل الله عز وجل، من أجل إعلاء كلمة الحق، وإقامة العدل، ونشر الفضيلة، والدفاع عن حقوق الناس ومصالحهم، وتحقيق أهداف الرسالة الإسلامية، يبتغي بذلك وجه الله تبارك وتعالى ورضوانه.

فالشهيد يحمل أسما من أسماء الله الحسنى، وهذا يدل على المكانة العظيمة له عند الله جل جلاله وفي منظور العقيدة الإسلامية.

والشهادة، هي: الحضور والمعاينة والإخبار عن يقين.

شهادة الشهيد:

وفي الحقيقة: فإن الشهيد يؤدي الشهادة ويقيم الدليل على صدق شهادته بالدم الأحمر القاني ، وليس باللسان وبالكلمات الخاوية، وذلك في مسائل عديدة، منها:

• عقيدة التوحيد: قال الله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ} (البقرة: ١٤٠) حيث تعتبر شهادة (آلا إله إلا الله) أعظم شهادة يحملها الإنسان، والشهيد يؤدي هذا الشهادة ويثبت صدقه فيها بدمه وليس بلسانه.

• عدالة قضيته التي آمن بها وضحى من أجلها، وهو يثبت صدقه في هذه الشهادة أيضا بدمه.

• ظلم قاتليه وانحرافهم، وهو يثبت صدقه في هذه الشهادة أيضا بدمه.

الشهادة رحلة عشق إلى الله: هناك فرق جوهري في علاقة الشهيد بالموت، وعلاقة غيره بالموت، فالشهيد يذهب إلى الموت ويقع على الموت بنفسه، أما غيره فيأتيه الموت ويقع عليه الموت. وذلك لأن الشهيد يعشق الحق والعدل، ويعشق الطهارة وعالم الملكوت، وهو يرحل بدافع العشق من خلال الشهادة إلى ذلك العالم ويصعد إليه، وفي نفس الوقت يسعى للصعود بمجتمعه إلى ذلك العالم، عالم الحقيقة والعدالة والطهارة والقداسة والنور والسعادة والخلود.

والخلاصة: الشهادة رحلة عشق إلى الله ذي الجلال والإكرام، ولهذا فإن الشهيد يمنح في يوم القيامة فرصة النظر في وجه الله تبارك وتعالى، وإنها لراحة لكل نبي وشهيد.

الشهادة قيمة إنسانية كبرى:

وتعتبر الشهادة قيمة إنسانية كبرى، وذلك:

• لأنها تثبت بأن قيمة الإنسان في كماله الروحي والمعنوي، وليس بماله وسلطته وجماله الحسي ، فالروح هي جوهر وجود الإنسان، وكمالها هو الكمال الحقيقي للإنسان، فقد يكون إنسان فقير معدم من سكان الأكواخ لا نصيب له من الثروة ولا من السلطة، ولكنه يحمل في نفسه قيمة إنسانية كبيرة تفوق قيمة جميع ملوك الدنيا، وذلك لما يحمله من كمال روحي ومعنوي في نفسه.

والخلاصة: الشهيد يضحي بجسده من أجل كماله الروحي والمعنوي ، ويضحي بالدنيا كلها من أجل ربه وآخرته، وهذه قيمة إنسانية كبرى.

• والشهادة تمثل قيمة إنسانية كبرى لما يحمله الشهيد من صفات إنسانية سامية مثل: الوعي والصدق والإيثار والتضحية بالنفس والنفيس من أجل القيم والمبادئ، ومن أجل مصالح الآخرين وسعادتهم.

• والشهادة تمثل قيمة إنسانية كبرى، لأنها تثبت قيمة العشق في حياة الإنسان، فالشهيد لم يستشهد بدافع الخوف من النار أو الطمع في الجنة، لأنه يستطيع أن ينجو من النار ويفوز بالجنة بأقل من الشهادة، ولكنه استشهد بدافع العشق لله ذي الجلال والإكرام، وبهذا العشق سمى في نفسه وتعالى، وبهذا العشق يسعى للصعود بمجتمعه إلى عالم الحقيقة والعدالة والطهارة والنور والسعادة والخلود، ولهذا فإن المجتمعات الذي تجود بالشهداء، هي مجتمعات طاهرة لا تعرف الذل والهزيمة والتراجعات، أما المجتمعات التي تبخل بالشهداء، فهي مجتمعات ملوثة، لا يفارقها الذل والصغار، ويسودها الاستبداد والاستكبار، ولا تفارقها الهزائم، نعوذ بالله تعالى منها ومن شرها المستطير في الأرض والسماء.

آيها الأحبة الأعزاء

أكتفي بهذا المقدار

واستغفر الله الكريم الرحيم لي ولكم

واعتذر لكم عن كل خطأ أو تقصير

واستودعكم الله الحافظ القادر من كل سوء

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الشهادة رؤية وعطاء

المناسبة: تأبين الشهيد الحاج سلمان الماجد.

المكان (١): مأتم شباب الدمستان-قرية الدمستان.

اليوم: مساء الخميس-ليلة الجمعة.

التاريخ: ٢٣/ربيع الأول/١٤٢٨هج.

الموافق: ١٢/أبريل-نيسان/٢٠٠٧م.

المكان (٢): ساحة مسجد الخيف-قرية الدير.

المناسبة: التأبين السنوي لشهداء قرية الدير.

اليوم: مساء الخميس-ليلة الجمعة.

التاريخ: ١/ربيع الثاني/١٤٢٨هج.

الموافق : ١٩ / آبريل- نيسان / ٢٠٠٧م .

أعوذ بالله السميع العليم من شر نفسي الإمارة بالسوء ومن شر الشيطان الرجيم .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارحمنا بمحمد وآل محمد ، وأهد قلوبنا بمحمد وآل محمد ، وعرف بيننا بمحمد وآل محمد ، واجمع بيننا وبين محمد وآل محمد ، ولا تفرق بيننا وبين محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة طرفة عين أبدا يا كريم .

السلام على أئمة الحق والعدل والهدى ورحمة الله تعالى وبركاته .

اللهم معهم . . معهم لا مع أعدائهم .

السلام عليكم أيها الأحبة : أيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته .

في البداية : رحم الله من قرأ السورة المباركة الفاتحة وأهدى ثوابها إلى أرواح شهدائنا السعداء الأبرار .

قال الله تعالى : {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} (آل عمران : ١٦٩-١٧١) .

أيها الأحبة الأعزاء : عنوان الحديث في هذه الليلة العظيمة : (الشهادة رؤية وعطاء) وسوف أجعل الحديث على شكل نقاط من

أجل المزيد من الوضوح وتسهيلا للفهم.

النقطة الأولى. تعريف الشهادة والشهيد لغويا:

سوف أذكر المعاني اللغوية لخمسة ألفاظ تتعلق بالشهادة وليس للفظين، وذلك في سبيل اكتمال الصورة اللغوية لمعاني الشهادة والشهيد ونرى آفاقهما البعيدة..

اللفظ الأول. الشهادة: وهي في اللغة تعني الحضور والمعاينة فيقال شهد الحادث: أي حضره وعاينه وشهد الصلاة أي أدركها، وهي الخبر عن يقين والإقرار القاطع على النفس، ويطلق لفظ الشهادة على فعل الشاهد فيقال: أدى الشاهد الشهادة، وهي البينة والدليل الذي يستشهد به لإثبات أمر من الأمور، وهي الموت في سبيل الله عز وجل، والشهادة في القضاء: هي أقوال الشهود أمام جهة قضائية، وعالم الشهادة: هو عالم الحس في مقابل عالم الغيب.

اللفظ الثاني. المشهد: وهو في اللغة ما يشاهد، ويطلق على منظر في فصل من مسرحية أو فلم تمثيلي، وهو المحضر أو المجتمع من الناس والمواطن التي يجتمعون فيها، ويطلق أيضا على المكان الذي تقام فيه قبور الشهداء ويجتمع فيها الناس لزيارتهم مثل مشهد الإمام الحسين(عليه السلام).

اللفظ الثالث. اليوم المشهود: وهو في اللغة اليوم الذي يجتمع فيه الناس لأمر ها، وهو يوم الجمعة، وهو يوم القيامة الذي يرى فيه الناس حقيقة أعمالهم وما يجري فيه من الأهوال العظيمة.

اللفظ الرابع. الشاهد: وهو في اللغة الذي يؤدي الشهادة وجمعه شهود وأشهاد، وهو اللسان والملك، ويطلق لفظ الشاهد

على الدليل الذي يستشهد به لإثبات آمر من الأمور ، وعلى الجزئي الذي تثبت به القاعدة العامة .

اللفظ الخامس . الشهيد: وهو في اللغة الأمين في شهادته ، وهو القتيل في سبيل الله عز وجل، والشهيد آسم من أسماء الله الحسنى ومعناه: الحاضر الذي لا يغيب أبدا فهو مع كل مخلوق من مخلوقاته في كل زمان ومكان وهو الذي يعلم بكل شيء فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وهو الذي يشهد على الخلق في يوم القيامة بما علم وشاهد منهم .

والخلاصة: أن الشهادة تتضمن خمسة عناصر رئيسية ..

العنصر الأول: الحضور والمعاينة .

العنصر الثاني: العلم اليقين .

العنصر الثالث: الأداء أو إظهار الشاهد ما تحمله من علم .

العنصر الرابع: الأمانة في أداء الشهادة من أجل حفظ الحق من الضياع والواقع من التزوير .

العنصر الخامس: المكان أو مسرح الأحداث .

وقد أدركنا من خلال العرض السابق لمعاني الألفاظ المكانة العالية والمنزلة الرفيعة والسمو في المعنى لتلك الألفاظ الرائعة الجميلة التي تتعلق بالشهادة والشهيد ومدى ملامستها للقلوب والمشاعر الإنسانية ، ويكفينا لمعرفة المكانة العالية والمنزلة الرفيعة للشهيد ، أن نعلم بأن لفظ الشهيد هو وصف لمن يقتل في سبيل الله عز وجل، وهو صفة من الصفات الكريمة للرسول الأعظم

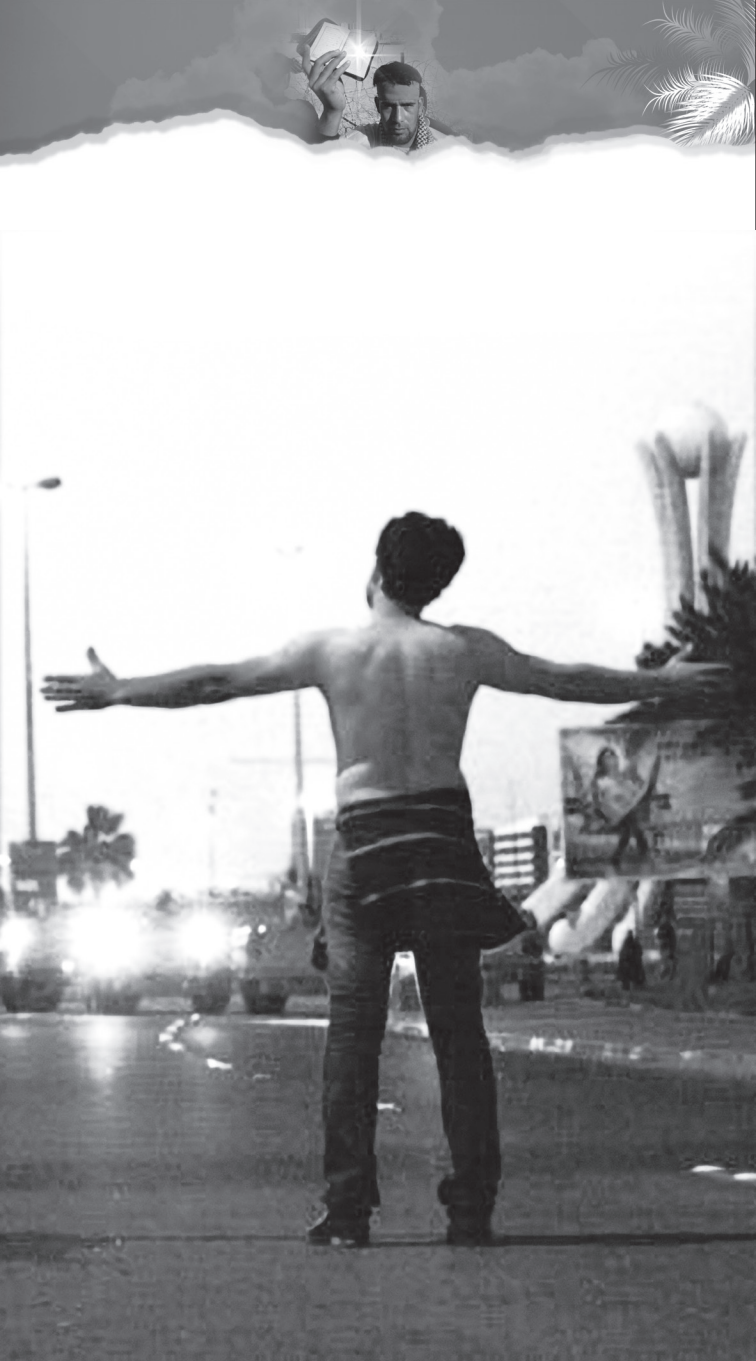

الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أسم من أسماء الله الحسنى، وهذا كاف لحمل الإنسان المؤمن خاصة على التوقف مليا أمام عظمة الشهيد وقيمة الشهادة وإدراك مكانتهما الدينية والإنسانية العالية.

النقطة الثانية. صفات الشهيد:

إن من أعظم الأعمال وأجلها الجهاد في سبيل الله ذي الجلال والإكرام، وفي سبيل الحق والقضايا الإنسانية الكبرى، وفي سبيل المقدسات والحرمات الدينية والإنسانية والدفاع عنها، وأروع ما يستوقفنا في الجهاد والدفاع عن المقدسات هو الشهيد، لأنه يمثل القمة في العطاء من أجل دينه ووطنه ومن أجل القضايا والمبادئ والقيم التي يؤمن بها ويعمل من أجلها، ولأنه يمثل السمو في الأخلاق والقدوة الحسنة في الصفات.

قال الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم): «فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله عز وجل فليس فوقه بر» (البحار. ج١٠٠. ص١٠).

وعن صفات الشهيد:

فإننا حينما نتكلم عن صفات الشهيد، فإننا نتكلم عن وعي في الفكر، ويقين في الانتماء، وبصيرة في رؤية الأمور، وعن شعور عميق بالمسؤولية الدينية والقومية والوطنية، وعن المسؤولية في تحديد المصير، وعن حضور في الساحة وفاعلية في المشاهد، وعن أمانة وصدق وشجاعة وإقدام ومبادرة في المواقف، وعن انتصار الروح على التراب والملائكة على الشيطان في نفس الشهيد وقلبه، وعن توهج الروح بنار العشق الإلهي حتى أصبحت طاقة نورانية تتلألأ بأنوار أجمل الصفات الأخلاقية وأحلاها وأعطرها. وفي مقدمتها

صفتي الإيثار على النفس والانتصار على الذات.فروح الشهيد تنشر أنوار الحق والخير والعدل والفضيلة والحرية والاستقلال، وتنشر الأريج الملكوتي لهذه القيم في أنحاء الأرض المعمورة.

أيها الأحبة العزاء: إن الشهيد يؤمن بالله ذي الجلال والإكرام وبالآخرة عن يقين، ويعرف حقيقة الدنيا ويعرف تكليفه الشرعي والإنساني فيها، فهو لا يعطيها أكثر من حجمها الحقيقي، ولا يعطيها أكثر مما تستحق من الاهتمام ، وهو يعرف أولوياته ورسالته في الحياة بدقة، فهو لا يقدم أحدا على الله ذي الجلال والإكرام أيا كان، ولا يقدم الدنيا على الآخرة بأي حال من الأحوال، وهو لا يخاف من الألم ، ولا يخاف من القتل ، ولا يخاف من السجن، ولا يخاف من إرهاب المستبدين والمستكبرين والطواغيت، ولا يخضع لإغراءاتهم الشيطانية، وذلك لرسوخ يقينه في الله عز وجل وفي الآخرة، ولمعرفته بحقيقة الدنيا وبالطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله ذي الجلال والإكرام وإلى الآخرة، ولعمق حالته الشعورية واستقرارها، فهو يأنس بذكر الله ذي الجلال والإكرام في الشدة والرخاء، ولا يطغى لديه شعور على شعور المحبة لله ذي الجلال والإكرام والخوف من عقابه، فهو يعيش حالة من الاستقرار النفسي والاطمئنان الروحي رغم تقلبات الدهر وتغيرات الأوضاع .

ومما سبق نتوصل إلى النتائج المهمة التالية ..

النتيجة الأولى: أن الشهادة الحقيقية ليست وليدة صدفة كأن يخر الشهيد صريعا بغير إرادته ضحية لموقف غادر لأحد المجرمين هنا أو هناك، وإنما هي اختيار أكيد ومنهج حياة مبنيين على

فلسفة ويقين ورؤية محددة للأمور، فالشهيد قبل أن يُصرع هو مشروع شهادة حي يتحرك نحو مصرعه بصبر ومثابرة وحيوية وقوة وفاعلية وهو يحمل معه ناره ونوره وعطره وعبقه، ويسير نحو الشهادة بإرادة كاملة وبتنظيم دقيق وبخطى ثابتة لا تزحزحه الإغراءات ولا التهديدات، ولذلك فهو شهيد وإن مات على فراشه حتف أنفه.

قال الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم): « من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه» (ميزان الحكمة. ج٥. ص١٩٥).

وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» (نفس المصدر) إلا أن القتل في سبيل الله عز وجل هو الموت الأكثر روعة والأكثر جمالا وبهاء ونورا وهو الوسام الرفيع الذي يوضع على كتف الإنسان في سلك العابدين. قال أمير المؤمنين(عليه السلام): «إن آكرم الموت القتل، والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش في غير طاعة الله» (البحار. ج١٠٠. ص٤٠) وطبعا المراد بالقتل هو القتل في سبيل الله عز وجل، وهو اصطفاء إلهي عظيم ودليل حب الله تبارك وتعالى لعبده المؤمن الذي نال شرف الشهادة، ذلك الشرف الذي لا يناله إلا خاصة أوليائه، فليس كل من يخوض المعارك ويواجه الأخطار يستشهد، وليس كل من يقتل في المعارك يكون شهيد، لأن ليس كل واحد يستحق هذا الوسام الرفيع. قال الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم): «كم ممن آصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد، وكم ممن مات على فراشه حتف أنفه عند الله صديق شهيد» (كنز العمال. ج. ص. الحديث: ١١٢٠٠).

النتيجة الثانية: أول ما يعطيه الله تبارك وتعالى من الكرامة

لعبده الشهيد: أن يغفر له ذنوبه كلها، وينجيه من سؤال منكر ونكير، ويدخله إلى أعلى درجات الجنة بغير حساب، وتكون الجراح التي أصابته مضيئة حمراء كالدم، ورائحتها طيبة كالمسك، ولأن الشهادة تطهر الشهيد وتغسله من الذنوب، فإن الشهداء وحدهم لا يغسلون بعد الموت.

النتيجة الثالثة: كل من لا يسير في خط الشهادة فهو لا يمتلك حقيقة الإيمان، ولم يشتعل قلبه بنار العشق الإلهي، فهو كيان مظلم لم تمسه نار العشق والمحبة، وهو معرض للانهيار الروحي والأخلاقي والتراجع في المواقف في أي وقت من الأوقات كلما تجدد الترهيب والترغيب وقوت سطوتهما على الإنسان، ومن الصعب على من لا يسير في خط الشهادة أن ينال شرف الدنو من الله العلي الأعلى والزلفى لديه، وذلك لضعف الجاذبية بينهما.

النقطة الثالثة. مناخ الشهادة وظروفها:

والشهادة لا تأتي إلا في مناخ الصراع بين الحق والباطل، والخير والشر، والفضيلة والرذيلة، والأمانة والخيانة، والعدل والظلم، والحرية والاستبداد، والاستقلال والاستكبار، والإذلال والعزة، والخنوع والكرامة، والاضطهاد والمقاومة، والنور والظلام، والتقدم والتخلف في الحياة، والشهيد لا يكون إلا في صف قوى الحق والخير والعدل والفضيلة والأمانة والحرية والعزة والكرامة والاستقلال والنور والتقدم، ولا يمكن أن تكون أطروحاته ومواقفه في صف قوى الباطل والشر والظلم والظلام والتخلف والرذيلة والخيانة والاستبداد والاستكبار والاستعباد والإذلال والاضطهاد للعباد بأي حال من الأحوال.

وتأتي الشهادة حينما تسعى قوى الباطل والشر والرذيلة والظلم والخيانة والاستبداد والاستكبار والاستعباد والإذلال والاضطهاد والظلام والتخلف لتغلق الطريق وتسد المنافذ أمام قوى الحق والخير والفضيلة والعدل والحرية والاستقلال والنور في سبيل القضاء على العقيدة الصالحة والقيم الروحية والمعنوية العالية وتهدر كرامة الإنسان وتسلب منه حقوقه الطبيعة في الحياة، فتأبى قوى الحق والخير والعدل والفضيلة والحرية والاستقلال والنور والتقدم ذلك وترفضه وتقاومه أشد المقاومة، فتأتي الشهادة تتويجا لهذا الموقف الإنساني الرافض المقاوم العظيم.

النقطة الرابعة. حقيقة الشهادة والشهداء وقيمتهما:

تعتبر الشهادة دليلا على مدى إيمان الشهيد بعدالة قضيته التي استشهد من أجلها وعلى قيمتها الكبرى وأهميتها العظمى لديه، وهي شاهد إدانة لقوى الباطل والظلم والرذيلة والظلام والاستبداد والاستكبار والانحراف والتخلف أمام محكمة العدل الإلهي والتأريخ، وهي النور الكاشف عن جريمتها العظمى ضد الإنسانية، وهي العنصر من الكيمياء الإنسانية الذي يزيل مساحيق التجميل عن الوجه القبيح لتلك القوى الشيطانية وفضحها أمام التاريخ لتكون عبرة لكل معتبر من الحكام وأصحاب السلطة والنفوذ، وهي الأداة الأقوى لهدم الكيان الشيطاني لتلك القوى والنار الأشد فتكا بجسدها الظلامي القبيح.

أما الشهداء فهم أنوار العشق الإلهي المتوهجة بالمعرفة والمحبة والجمال، وهم الذين يرسخون دعائم الحق والخير والعدل والحرية والفضيلة في المجتمع والتاريخ، وهم إكسير الحياة الذين

ينفخون روح الكرامة والحياة المعنوية في جسد الأمم والشعوب، وهم قلبها النابض بالحياة، وبدون الشهادة والشهداء، لا بقاء لعقيدة صالحة، ولا بقاء لقيم معنوية رفيعة، ولا أمل للإنسان في الحياة الكريمة.

النقطة الخامسة. مسؤولية الأحياء نحو الشهداء:

والشهيد تنتهي مسؤوليته بمجرد أن ينال شرف الشهادة لتبدأ بعد ذلك مسؤولية الذين يعيشون بعده في الحياة، فالشهداء قد أعطوا الدرس البليغ الصادق في الحياة، وأصبحوا القدوة الحسنة للأحياء والحجة عليهم أمام الله ذي الجلال والإكرام والتاريخ في الاقتدار على صناعة الحياة الكريمة. لقد علم الشهداء الأحياء كيف ينبغي أن يعيشوا في الحياة، وكيف عليهم أن يموتوا، وما هو السبيل إلى الرفعة والتقدم وصناعة الحياة الإنسانية الكريمة على الأرض، فعلى الأحياء أن يحملوا مشاعل النور التي أشعلها لهم الشهداء الأبرار، وأن يسيروا في طريقهم طريق الحق والعدل والحرية والعزة والكرامة والفضيلة والنور، وأن يقاوموا كل قوى الباطل والشر والظلم والظلام والانحراف والفساد والاستبداد والاستكبار والتخلف، وأن يحموا تراث الشهداء النوراني العظيم ومكتسابتهم وأهدافهم العظيمة، من أجل صناعة واقع أفضل للإنسان في الحياة.

ونتوصل مما سبق إلى النتائج المهمة التالية . .

النتيجة الأولى: أن كل من يعيش التخاذل ويقبل بالإذلال والظلم والاضطهاد طلبا للعيش الرخيص في هذه الحياة، فهو ميت لا يعرف حقيقة الإيمان، وهو مظلم لم يشتعل قلبه بنار العشق الإلهي، فهو يعيش للغريزة والتراب، ولا يعرف حقيقة القيم

والمبادئ السامية كالعشق والعزة والكرامة والإيثار على النفس والانتصار على الذات، وهو لا يعرف حقيقة الشهادة والشهداء، ويجهل قيمتهما بالتأكيد، وإن صام وصلى وحج وأقام احتفالات التأبين والتكريم للشهداء وأقام المآتم في الليل والنهار وبكى الدهر كله على سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) فالشهادة في القراءة الأولى لها تعني: اختيار الموت في عزة على حياة مهينة في ظل الإذلال والظلم والاضطهاد . .

قال الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم): «من آقر بالذل طائعا فليس منا أهل البيت» (البحار. ج٤٦. ص١٠٠).

وقال آمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): «آكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب، فإنك لن تعتاض بما تبذل من دينك وعرضك بثمن وإن جل» (البحار. ج٧٧. ص٢٠٧).

وقال الإمام الحسين(عليه السلام): «إني لا آرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما» (تحف العقول. ص١٦٧).

وقال الإمام الصادق(عليه السلام): «إن الله تبارك وتعالى فوض إلى المؤمن كل شيء إلا إذلال نفسه» (ميزان الحكمة. ج٣. ص٤٤١).

النتيجة الثانية: إن إقامة المآتم والبكاء على سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) وإقامة حفلات التأبين والتكريم لسائر الشهداء لا قيمة لها، ولن تغير في الواقع الفاسد شيئا، ولن تزعج الظالمين والمستكبرين والمفسدين في الأرض، ما لم تؤدي إلى تحول إيجابي في النفوس، وإلى ترجمة القيم والمبادئ التي استشهد من أجلها الشهداء إلى مواقف عملية إيجابية في الحياة . إن إقامة المآتم على سيد الشهداء(عليه السلام) وإقامة احتفالات التأبين والتكريم لسائر الشهداء، والبكاء والحزن والأسى عليهم، ينبغي أن تبقي

مضامين الشهادة وقضايا الشهداء حاضرة وماثلة في العقول والقلوب والواقع، مما يؤدي إلى أحياء النفوس وإلى إنعاش الواقع وتطويره وصيانته من الضعف والتخلف والانحراف، وبدون ذلك لا قيمة حقيقية لإقامة المآتم على سيد الشهداء(عليه السلام) ولإقامة احتفالات التأبين والتكريم لسائر الشهداء، ولا قيمة للبكاء والحزن والأسى عليهم.

وإنه لمن مصلحة الطواغيت والمستبدين والمستكبرين في الأرض، أن تنحصر الحفاوة بسيد الشهداء(عليه السلام) وبسائر الشهداء السائرين على منهجه في إقامة المآتم والمهرجانات واحتفالات التأبين والتكريم وفي الأسى والحزن والبكاء والعويل عليهم، لأنه السبيل الأفضل لتفريغ الشهادة من مضمونها الرفيع، وتضييع تراث الشهداء ودمائهم ومكتسباتهم وأهدافهم العظيمة في الحياة، وتحويل الحفاوة بهم إلى أداة حماية للظلم والظالمين والمفسدين والمستكبرين في الأرض، بدلا من أن تكون أداة تهديد وهدم إلى كيانهم الشيطاني القبيح.

أيها الأحبة الأعزاء: إن التكريم الحقيقي للشهداء لا يكون إلا من خلال السير على نهجهم نهج المحبة والعزة والكرامة والإباء والرفض لقوى الباطل والظلم والاستبداد والرذيلة والتخلف ومقاومتها أشد المقاومة، وعدم الرضوخ لإرادتها الشيطانية في الأرض، ومن خلال بث روح التضحية والفداء والمحافظة على تراث الشهداء وتخليد المعاني والقيم والمبادئ التي ضحوا من أجلها وإحيائها وتحريكها على الأرض، ومن خلال الحضور الفاعل في ساحات الصراع ناصرين للحق ضد الباطل، وللعدل ضد الظلم الجور، وللفضيلة ضد الرذيلة، وللحرية والعزة والكرامة والتقدم ضد الاستبداد والاستعباد والاستكبار والإذلال والاضطهاد

والتخلف، ومن خلال صيانة مكتسبات الشهداء وأهدافهم العظيمة، وليس الاكتفاء بإقامة الاحتفالات والمهرجانات وتوزيع الدروع والزهور على ذوي الشهداء مع التجاهل الفعلي لخط الشهداء وقيمهم ومبادئهم في الحياة وتضييع تراثهم ومكتسباتهم وأهدافهم العظيمة التي استشهدوا وضحوا من أجلها.

أيها الأحبة الأعزاء: علينا أن نعلم بأن الحياة الإنسانية الكريمة ليست إلا عقيدة صالحة وجهاد صادق، فعلينا أن نحسن استقبال رسائل الشهادة والشهداء، وأن نحسن التعاطي معها بجدية وإيجابية، فنعظمها ونجلها ونرفعها كالتيجان فوق رؤوسنا، وأن نحفظ تراث الشهداء، وأن نصون المبادئ والقيم والمكتسبات التي ضحوا من أجلها، وأن نجعل منها معالم رئيسية في طريقنا الصاعد في الحياة، وأن نواصل الطريق الذي سار فيه الشهداء حتى تتحقق الأهداف العظيمة التي سعوا وضحوا من أجل تحقيقها، ونالوا شرف الشهادة وحصلوا على وسامها الرباني الرفيع.

أكتفي بهذا المقدار

واستغفر الله الكريم الرحيم لي ولكم

واستودعكم الله الحافظ القادر من كل سوء

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الاحتفاء بالشهداء والمضحين حالة إنسانية

المناسبة: التأبين السنوي لسماحة الشيخ الجمري(رحمه الله تعالى).

المكان: مأتم العطار - سترة/ مركوبان.

اليوم: مساء الخميس - ليلة الجمعة.

التاريخ: ٢٢/ ذو الحجة/ ١٤٣٠هج.

الموافق: ١٠/ ديسمبر - كانون الأول/ ٢٠٠٩م.

أعوذ بالله السميع العليم، من شر نفسي الأمارة بالسوء، ومن شر الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين الأخيار.

السلام عليكم آيها الأحبة : آيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته.

في البداية: رحم الله من قرأ السورة المباركة الفاتحة وآهدى ثوابها إلى روح قائد انتفاضة الكرامة سماحة الشيخ عبد الأمير الجمري، وإلى روح شيخ الشهداء سماحة الشيخ علي النجاس، وإلى آرواح شهدائنا الأبرار الأخيار، عليهم جميعا الرحمة والسلام.

آيها الأحبة الأعزاء: سوف آتحدث في بضع مسائل باختصار شديد . .

المسآلة (١): إن الاحتفاء بالشهداء والعظماء والمضحين الشرفاء في سبيل الدين والوطن، حالة إنسانية قيمية (آي: ترتبط بالقيم الدينية والإنسانية) قبل آن تكون حالة سياسية، ولهذا نجدها عند كافة الأمم والشعوب المتحضرة. وعليه يجب تجنيب هذا الاحتفاء التجاذبات السياسية وغيرها من المناكفات المضرة بها، والمحافظة عليها كحالة إنسانية ووطنية عامة، وعدم تشويهها بالتجاذات والاختلافات في الرآي ونحوها، فإن ذلك يسيء إليها كحالة إنسانية وقيمية ويسئ إلينا، ويضر بالمصالح الدينية والوطنية، لأنه يضعف الصف الديني والوطني، ويشوه الحالة الروحية والقيمية لديه، ويضعف الحركة المطلبية الشعبية ويفقدها حماسها وجديتها وصفاءها، حيث تغلب المصالح الخاصة على الحالة القيمية وعلى المصالح الدينية والوطنية العامة . ومن المؤسف آن هناك من يتآثر

موقفه من الشهداء والعظماء والمضحين باختلاف رأيه معهم، حتى حمل الاختلاف في الرأي البعض على الإساءة لمن يختلف معهم من الشهداء والعظماء والمضحين، ورماهم كرمي النواة أو القمامة !!

وعلى خلفية هذا التفكير الخاطئ، ولأن سماحة الشيخ الجمري(رحمه الله تعالى) شخصية قيادية تتمتع بتأييد جماهيري واسع، نجد التنافس على تأبينه لدى مختلف الأطراف، والسعي لدى الكثير من الناس لإثبات أن سماحة الشيخ الجمري(رحمه الله تعالى) إلى صف حزبه ورأيه ومواقفه، حتى وصل الحال بالبعض لاختلاق الأكاذيب ونحوها من السيئات لإثبات مخالفة أصحاب الرأي الآخر لسماحة الشيخ الجمري(رحمه الله تعالى) في أطروحاتهم ومواقفهم، بهدف التشهير بهم وتسقيطهم والتأليب عليهم . وفي المقابل نجد الإهمال لتأبين معظم الشهداء ومنهم شيخ الشهداء سماحة الشيخ علي النجاس(رحمه الله تعالى) فلم يحضر تأبينه السنوي سوى بضع عشرات من الأشخاص، ولم يحضره أحد من الرموز والقيادات الدينية والسياسية والمجتمعية، وذلك تحت تأثير الاختلافات، وغياب المكاسب الخاصة لإقامة وحضور مثل هذا التأبين .

ولو تحلى هؤلاء بالنضج الفكري والروحي لعلموا . .

• بأن الاختلاف مع سماحة الشيخ الجمري(رحمه الله) في أطروحاته ومواقفه حق مكفول بحكم العقل والدين والمواثيق الدولية.

• وأن هذا الاختلاف لا يقلل من القيمة الدينية والوطنية لسماحة الشيخ الجمري(رحمه الله تعالى) أو المختلف معه في الأطروحات والمواقف.

• ولا يمنع هذا الاختلاف من الاحتفاء بسماحة الشيخ الجمري (رحمه الله تعالى) وتكريمه، فهو رمز ديني ووطني قدم التضحيات

الجسيمة من أجل دينه ووطنه، والاحتفاء به وتكريمه حالة قيمية لا تتأثر باختلاف الرأي معه.

• ولما أهملوا الاحتفاء بسائر الشهداء وتكريمهم.

• ولما سعوا لإثبات اختلاف الآخرين مع سماحة الشيخ الجمري(رحمه الله تعالى) بهدف التشهير بهم وتسقيطهم والتأليب عليهم استنادا إلى ذلك الاختلاف المزعوم.

المسألة (٢): بخصوص الاحتفاء بعيد الشهداء الموافق: (١٧/ ديسمبر) من كل عام، فإني أرى بأن أول شهيدين سقطا ظلما في انتفاضة الكرامة الشعبية بالرصاص الحي على يد الشرطة، هما الشهيدين السعيدين: هاني خميس، وهاني الوسطي، وقد سقطا في هذا التاريخ، وهما وجميع الشهداء شهداء للوطن والشعب، فالاحتفاء بهما وتكريمهما هو عمل وطني بامتياز، والاحتفاء بالشهداء وتكريمهم في هذا اليوم بالذات يحمل درسا وطنيا بليغا للسلطة وللشعب، وهو لا يتعارض مع الاحتفال بأية مناسبة أخرى، وقد حدث هذا الاحتفاء والتكريم لسنوات عديدة في بداية العهد الجديد قبل أن تتراجع السلطة عما بدأته من الإصلاح، ولم تحدث أية مشاكل في تلك السنوات، ولا مانع من الاستمرار فيه، وينبغي على السلطة أن تتصرف بحكمة وبما يعود على الوطن بالمصلحة، ويساعد على عودة المياه إلى مجاريها الطبيعة في مصلحة الحكومة والشعب. وأطالب السلطة بالعمل الوطني الجاد لإنهاء ملف الشهداء وضحايا التعذيب وجبر الضرر، فإنهاؤه لا يتوقف على إنهاء الملفات الساخنة الأخرى، مثل: الملف الدستوري وملف التجنيس، وإن إنهاء هذا الملف يساعد على إعادة الهدوء إلى البلاد، ويساهم في جعل الصراع بين السلطة والمعارضة حول المطالب الشعبية بالأدوات السياسية البحتة، وهذا يصب في مصلحة السلطة

والمعارضة والشعب .

المسألة (٣): إني أنصح كافة المؤمنين والمواطنين الشرفاء بالائتلاف والمحبة والتناصح والتعاون بينهم على المشتركات الدينية والوطنية، وتجنب الإساءة والتسقيط والتأليب على بعضهم، وأن لا يكشف بعضهم ظهر البعض الآخر بحجة الاختلاف، وإنما يدفع عنه ويحمي ظهره، فالاختلاف في الرأي لا يسقط هذه الحقوق الدينية والوطنية المفروضة بحكم العقل والدين والضمير على الجميع . فيجب علينا أن نعلم بأن الاختلاف حق مكفول، وحفظ حقوق الأخوة في الدين والوطن حق مفروض على الجميع، وهذان الحقان لا يتعارضان، فلا يصح منا بحكم العقل والدين والضمير بأن نهدر حقوق الأخوة في الدين والوطن بحجة الاختلاف في الرأي.

ونحن في تيار الوفاء الإسلامي ندير الاختلاف في الرأي على هذا الأساس ونحوه، فهذا ما يوصينا به ديننا الإسلامي الحنيف، وأئمتنا الأطهار (عليهم السلام) ومراجعنا العظام .....

أيها الأحبة الأعزاء

أكتفي بهذا المقدار

واعتذر لكم عن كل خطأ أو تقصير

واستغفر الله الكريم الرحيم لي ولكم

واستودعكم الله الحافظ القادر من كل سوء

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الهم فرج عن كل اسير
معتقلين الماحوز
الشهيد
فاضل سلمان المتروك

الشهادة والصدق

المناسبة: تأبين الشهيد حسن طاهر.

المكان: مأتم الإمام علي/ إسكان جد حفص.

التاريخ: ٥/ ربيع الأول/ ١٤٢٩هج.

الموافق: ١٣/ مارس- آذار/ ٢٠٠٨م.

أعوذ باللّه السميع العليم، من شر نفسي الأمارة بالسوء، ومن شر الشيطان الرجيم.

بسم اللّه الرحمن الرحيم.

الحمد للّه رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحمنا بمحمد وآل محمد، واهد قلوبنا بمحمد وآل محمد، وعرف بيننا وبين محمد وآل محمد، واجمع بيننا وبين محمد وآل محمد، ولا تفرق بيننا وبين محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة طرفة عين أبدا يا كريم.

اللهم معهم . . معهم لامع عدوهم.

السلام عليكم أيها الأحبة: أيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته.

عنوان الكلمة في هذه الليلة العظيمة ونحن نعيش ذكرى شهيدنا الغالي السعيد حسن طاهر هو: (الشهادة والصدق) وسوف أتحدث فيها على محورين رئيسيين، وهما:

المحور الأول. حول الصدق:

قول الله تعالى: {قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

(المائدة: ١١٩).

أنواع الصدق:

يتضمن الصدق بمعناه الواسع ثلاث أنواع رئيسية، وهي:

النوع الأول- الصدق في الخبر: وفيه يكون الإنسان صادقاً إذا طابق خبره الواقع.

النوع الثاني- الصدق في العقيدة: وفيه يكون الإنسان صادقا في حالتين، وهما:

الحالة (١): إذا كان الإنسان متجردا للحقيقة وباحثا عنها بجد

ومثابرة وإخلاص، وباذلا كل ما لديه من الوسع والطاقة من أجل تحصيلها، وكانت عقيدته صحيحة (أي مطابقة للواقع) وهذا يحتاج إلى أن يكون الإنسان ناقدا وبعيدا عن التبرير ومقاوما لكل عوامل التأثير السلبي في التفكير والبحث عن الحقيقة.

الحالة (٢): إذا عمل بمقتضى ما يعتقده بعيدا عن النفاق والرياء والسمعة، فتكون أقواله وأفعاله ترجمة دقيقة لأفكاره وعقيدته، وتتسم بالصراحة والوضوح، بعيدة عن المراوغة والخداع.

النوع الثالث ـ الصدق في العزم والإرادة: وفيه يكون الإنسان صادقا، إذا آتى بما يريده ويعزم عليه على نحو الجد، ويبذل فيه أقصى ما لديه من الوسع والطاقة.

وتتضمن الآية الشريفة المباركة مجموعة حقائق أساسية، منها:

الحقيقة (١): أن الخطاب في الآية الشريفة المباركة، هو من الله عز وجل في يوم القيامة لعباده الذين تحلوا بصفة الصدق في الحياة الدنيا، ويؤكد الله عز وجل في الخطاب أن الصادقين سوف ينتفعون في يوم القيامة بما كانوا عليه من الصدق في الحياة الدنيا، حيث يحصلون على الثواب العظيم من الله عز وجل في الآخرة جزاء صدقهم في الحياة الدنيا.

الحقيقة (٢): أن الله عز وجل يكون راضيا عن الصادقين بما كانوا عليه من الصدق في الحياة الدنيا. والآية تشير إلى رضا الله عز وجل عن نفس الصادقين وليس الرضا عن أعمالهم، وهناك فرق كبير بين الحالتين: فقد يأتي العدو بعمل مرضي ولكنه يبقى عدوا في الحقيقة والواقع، وقد يأتي الصديق بعمل غير مرضي ولكنه يبقى صديقا في الحقيقة والواقع، وهذا يدل على

عدة أمور، منها:

الأمر (١): أن للصدق قيمة عالية جدا في حساب التقويم الإلهي الدقيق.

الأمر (٢): أن الصدق يشمل بتأثيره الإيجابي جميع أعمال الإنسان، فكل الأعمال الصالحة تنضوي تحت عنوان الصدق، ويقوم الإنسان بأداء التكليف وتحمل المسؤوليات المنوطة به على أحسن وأكمل وجه.

الأمر (٣): أن الصادقين يكونون بصدقهم مثالا للعبودية لله عز وجل والالتزام بالطاعة والأخلاق الحسنة.

الأمر (٤): أن الصادقين يعيشون المعانات الحقيقية في الحياة الدنيا فيما يفرضه الصدق من الطهارة الروحية والنفسية وتحمل المآسي والآلام والخسائر المادية الضخمة انطلاقا من العشق للحق والحقيقة والعدل والخير والفضيلة.

الحقيقة (٣): رضا الصادقين عن الله عز وجل، وهذا يعني رضاهم بقضاء الله عز وجل وقدره وبكل ما ينزل بهم من أمره، والتسليم له في جميع أحوالهم في الحياة الدنيا، لعلمهم بحكمته ورحمته وكرمه وقدرته على كل شيء، فكل ما ينزل بهم أو يصيبهم في الحياة الدنيا فهم يعلمون أنه خير لهم، وجاء في النصوص الشريفة بما معناه: لو اطلع الإنسان على الغيب لما اختار لنفسه غير ما وقع له، وهذا ما يحكم به العقل السليم. ثم رضاهم بثوابه لهم في الآخرة على أعمالهم.

الحقيقة (٤): أن الصادقين يحصلون بصدقهم وآثاره على حياتهم على السعادة الإنسانية العظيمة في الدنيا والآخرة {ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} مع التنبيه إلى أن مجرد الإشباع للحاجيات لا يحقق

السعادة للإنسان ما لم يحصل معه الرضا.

والخلاصة: أن الصدق هو أس الفضائل وأصلها، والسبيل للحصول على الحقيقة وإقامة العدل وتحقيق الأمن والتقدم والازدهار في الحياة، وهو سفينة النجاة للإنسان، والسبيل للحصول على أعلى درجات القرب من الله عز وجل والغرف العالية في الجنة.

المحور الثاني. الشهادة والصدق:

أيها الأحبة الأعزاء: المرابطة الفاعلة في المطالبة بالحقوق وإقامة العدل ونشر الفضيلة في المجتمع، كانت ولا تزال سببا لأن يختار الله عز وجل من بيننا شهداء سعداء في سبيله. والشهادة تمثل الأمنية الكبرى التي يتمناها جميع الأولياء وعباد الله الصالحين الذين يسألون ربهم دائما أن يجعلها من نصيبهم، فهي الباب الذي يعرج من خلاله الأولياء الصالحون إلى ربهم المتعال، وإلى الدرجات العالية في الجنة، حيث السعادة والفوز العظيم في الآخرة.

والتوفيق إلى الشهادة الحقيقية (وهي الشهادة في سبيل الله): يحتاج إلى الصدق والتهيؤ وإعداد النفس، فمن مستلزماتها ما يلي:

أولا: الصبر والثبات وتحمل المشاق والاستعداد للتضحية وقطع النفس عن جميع العلائق الدنيوية والتحرر من قيودها.

ثانيا: الإخلاص في النية لكي تكون الشهادة مقبولة عند الله عز وجل بحيث يريد الإنسان المجاهد أو المرابط في طريق الشهادة بعمله وجه الله سبحانه وتعالى ونصرة دينه الحق وإعلاء كلمته ونصرة أوليائه والمستضعفين في الأرض والمظلومين ونشر العدل والخير والفضيلة دون مراءاة أو طلب للغنيمة أو المنزلة عند الناس.

وهذا كله يحتاج إلى الصدق: فبدون الصدق لا يمكن أن يحصل الإخلاص في النية والصبر والثبات وتقديم التضحيات في سبيل تحقيق الأهداف العظيمة في الحياة.

قال الله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٧٤).

منزلة الشهداء:

ويحظى الشهداء بمنزلة عظيمة في ثقافتنا الإسلامية، لما يتحلى به المرابطون على طريق الشهادة من صفات جميلة، فهم لما يتحلون به من الصدق يعيشون الصفاء الفكري والروحي، فلا يحجبهم عن الحق والحقيقة حجاب من هوى النفس وأتباع الشيطان أو الحرص على الدنيا ومغانمها، ولديهم كامل الحرص على الطاعة وأداء التكليف وإنجاز ما يكلفون به من المسؤوليات على أحسن وجه وأكمله. وهم يتحلون بالصبر والإقدام والثبات والإرادة القوية ذات التحصين العالي أمام المغريات والتهديدات والتحديات والصعوبات التي تواجههم في الحياة وفي طريق الجهاد والكفاح، لأنهم يؤثرون ما عند الله عز وجل على جميع الأغراض الدنيوية، ولأنهم يتوكلون على الله عز وجل في أمورهم كلها، ويعتبرونه الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والولد، ويقاومون نزعات الشيطان الرجيم الذي يريد أن يثبط همتهم ويزين لهم الراحة والدعة، ويأخذون بأسباب القوة المادية والمعنوية، ويتخلصون من أسباب الضعف المادية والمعنوية، ويتطلعون إلى النصر والتمكين للحق والعدل والحرية والتقدم والازدهار في الحياة لتسعد البشرية

قاطبة في ظل منهج السماء العظيم. والمرابطة على طريق الشهادة تحتم على المرابطين التآخي والتحاب في الله عز وجل، لأن التنازع والتباغض يؤدي إلى الضعف والفشل والهزيمة.

ومن صفات المرابطون في طريق الشهادة: أنهم لا يحملون حقدا على إنسان، ولا يؤذون أحدا، ولا يسلبون حقا من أحد أو يغتصبوه، ولا ينتهكون مقدسا من المقدسات أو حرمة من الحرمات.

والخلاصة: أن ثقافة الشهادة والمرابطة على طريقها، تجعل أرواح أصحابها تتطلع إلى ريح الجنة وروحها وريحانها، وتسمو إلى أعلى عليين في الملكوت الأعلى، وتدعم المحبة والأخوة وتقوي الرابطة الإيمانية والاجتماعية بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة، وتجعلهم شخصيات لها شأنها العظيم، ودورها الكبير، وتأثيرها البالغ في الحياة، بالمقارنة مع المستكينين الذين يشغلون أنفسهم بالشهوات ومطالب الجسد والغريزة، ويتطلعون إلى المناصب والمغانم والألقاب، فتضعف نفوسهم في ظل الركون إلى الدنيا

وشهوات النفس، وتسود وتسقط إلى الحضيض الأسفل في سجين.

مما يجعل من المرابطين على طريق الشهادة: أسوة حسنة للآخرين في سموهم الفكري والروحي، وتضحيتهم بالنفس والنفيس في سبيل الحق والعدل والحرية ومواجهة حكام الجور والدكتاتورية والاستبداد وأئمة الضلال.

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(البقرة: ٢٤٩).

قيمة الشهادة في الحياة:

الكل يدرك بأن الحق يحتاج إلى قوة تحميه، وإذا فقدت هذه القوة يضيع الحق والعدل، وتضيع الحرية والفضيلة، ويحل محلها الباطل والظلم والرذيلة والدكتاتورية والاستبداد والذل والهوان. وقد ثبت بالعقل والنص والحس والتجربة: بأنه لا يمكن إيقاظ الأمم والشعوب، وتحقيق العزة والكرامة والتقدم والرخاء لها، بدون أن تكون لدى أبنائها ثقافة الشهادة، والرغبة في التضحية والفداء من أجل الحق والعدل والفضيلة والتقدم والازدهار في الحياة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥١).

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا

وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠).

وقال الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم): «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة على قصعتها، فقال قائل: من قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».

فالمرض العضال الذي يعيق حركة تقدم الأمم والشعوب ويؤدي بها إلى التخلف والذل والمهانة- بحسب هذا الحديث الشريف - يتمثل في آمرين أساسيين، وهما:

الأمر (١): حب الدنيا ومغرياتها، حيث يكون الناس عبيد الشهوات.

الأمر (٢): كراهية الموت، حيث يورث الإنسان الذل والمهانة والصغار.

وهذا يكون نتيجة رؤية منحرفة وثقافة متخلفة في الحياة.

ونتوصل مما سبق إلى النتائج المهمة التالية:

النتيجة (١): أن حمل ثقافة الشهادة والمرابطة على طريقها، وتكريم الشهداء والحفاوة والإقتداء بهم، هو السبيل لعزة الأمم والشعوب وكرامتها وتقدمها ورخائها في الحياة، وأن الفقر في ثقافة الشهادة والتخلي عن المرابطة على طريقها، يورث الأمم والشعوب الوهن والضعف والتخلف والذل والصغار في الحياة.

النتيجة (٢): أن المرابطة على طرق الشهادة يحتاج إلى الصدق، فبدون الصدق تضيع الحقائق ويضعف الإنسان عن تقديم التضحيات اللازمة لإقامة الحق ونشر العدالة والفضيلة ودفع عجلة

التقدم والازدهار في الحياة إلى الأمام.

أيها الأحبة الأعزاء ،،

أكتفي بهذا المقدار ،،

واعتذر لكم عن كل خطأ وتقصير ،،

واستغفر الله الكريم الرحيم لي ولكم ،،

واستودعكم الله الحافظ القادر من كل سوء ،،

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

رسالة الشهيد

المناسبة: تأبين الشهيدين: (فاضل ونضال).

المكان: ساحة الشهيد فاضل-قرية كرزكان.

اليوم: مساء الجمعة-ليلة السبت .

التاريخ: ٦/ جمادى الأول/ ١٤٣٠هج.

الموافق: ١/ مايو- آيار/ ٢٠٠٩م.

أعوذ بالله السميع العليم من شر نفسي الأمارة بالسوء، ومن

شر الشيطان الرجيم .

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآهل بيته الطيبين الطاهرين وآصحابه المنتجبين.

السلام عليكم آيها الأحبة: آيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته.

قال الله تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ من فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (آل عمران: ١٦٩-١٧٠).

آيها الأحبة الأعزاء . .

الشهيد حي قبل آن يستشهد، لأنه تجاوز الحياة الحيوانية بما تحمله من الغرائز والوقوف عند الحاجات المادية والأغراض الجزئية الصغيرة، إلى الحياة الإنسانية الروحية حيث القيم العالية والمبادئ السامية والاهتمامات الشريفة والكبيرة، وآصبح له بذلك نور رباني كاشف يمشي به في الناس، ويحسن تقييم الأمور، ويقدر على اتخاذ المواقف القوية الصائبة عن يقين . ولهذا جاد بروحه في سبيل الله عز وجل ، وآقدم على الشهادة بنفس مطمئنة ملؤها الثقة بالله سبحانه وتعالى وبنصره وحسن جزائه ، بينما يبحث غيره عن المال والثروة والجاه والمنصب والسلطة ونحوها من المكاسب الدنيوية الخاسرة.

قال الله تعالى: {آوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا} (الأنعام:

١٢٢) حيث يعتبر الشهيد أحد المصاديق العظيمة الظاهرة لهذه الآية الشريفة المباركة.

والشهيد حي بعد الشهادة، حياة حقيقية فعلية مؤكدة ثابتة في مكانة عالية في مقعد صدق عند الرب الجليل، فيها التشريف الجليل، والتكريم العظيم ، والفضل الكبير، والنعيم المقيم المتجدد بصنوفه، والفرح الروحي الغامر، والسعادة الأبدية الخالدة الخالصة التي لا يشوبها الخوف والألم والحزن لأي سبب كان، فهي حياة آمنة مفعمة بالحيوية والنشاط، وليست حياة مجازية، مثل: الذكر الحسن وغيره فحسب.

قول الله تعالى {أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ} (آل عمران: ١٦٩-١٧٠).

والشهيد حي بعد الشهادة، بالذكر الحسن الجميل بين الناس، وبالآثار الطيبة التي تركها في حياتهم على طريق الحقيقة العظمى والعدالة الكبرى والعزة والمنعة والكرامة والطهارة والشموخ والرفعة ونحوها.

ولهذا فرسالة الشهيد إلى الناس، هي:

- أن القتل في سبيل الله تبارك وتعالى ليس مما ينبغي الخوف والحذر منه والأسف لحصوله، وإنما هو شرف عظيم ينبغي التنافس من أجله لأنه عين الحياة التي يطلبها الإنسان ويرغب فيها.
- أن المطلوب من المؤمنين والشرفاء أن يحافظوا على مسلك الشهادة في الحياة، ويقدسوه ولا يضيعوه ولا ينحرفوا عنه إلى غيره خوفا وطمعا أو ووهناً، فهي الطريق إلى نشر الحق، وإقامة العدل، وتحقيق العزة والمنعة. وهي الطريق إلى السعادة والفضل

والكرامة والفرح الروحي الغامر في الدنيا والآخرة، وهي الطريق الذي لا خسارة فيه للإنسان أبدا.

قول الله تعالى: {وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (آل عمران: ١٧٠).

إن هذه الرسالة: فيها تعديل كامل لمفهوم الموت، وإظهار كامل لقيمة الشهادة في سبيل الله عز وجل بما يحمله هذا السبيل من تجسيد وإظهار لقيم الحق والعدل والكرامة والعزة والمنعة ونحوها، وفيها تحفيز للمشاعر الطيبة في نفوس المؤمنين الصادقين في إيمانهم المصدقين باليوم الآخر نحو الشهادة وتكريم الشهداء، وإزالة كل الحواجز الفكرية والنفسية والروحية التي تقف في طريق الشهادة، لكي يحثوا الخطى نحوها بنفس راضية مطمئنة، بهدف إعمار الحياة ورقيها وتطهيرها وتحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة.

وفي الحقيقة: فإن كل الشعوب الحية تحترم شهداءها وتكرمهم وتقيم لهم وزنا كبيرا. ولكن ما يوليه الإسلام العظيم للشهداء من الاحترام والتقدير لا مثيل له في سائر الأديان والثقافات والحضارات الإنسانية في التاريخ كله. وبهذا الاحترام والتقدير المتميز للشهداء، استطاع الإسلام العظيم أن يخلق أمة مجيدة عظيمة تركع أمامها أعظم العروش والأمبراطوريات في التاريخ. وحينما مال المسلمون إلى الحياة الدنيا وشهواتها وزخارفها وفقدت الشهادة زخمها وقيمتها لديهم، فقدوا هيبتهم ومكانتهم وتجرأت عليهم الأمم وسلبتهم مقدراتهم وفرضت سيطرتها الاستعمارية عليهم.

أيها الأحبة الأعزاء: في هذه المناسبة الجليلة، حيث نحن في

تأبين شهيدين عزيزين علينا، هما : فاضل ونضال، أرغب في التنبيه إلى بعض الأمور التي أرى أهمية التنبيه إليها ، وهي:

• أن المطالب التي طالب بها الشهداء السعداء وأستشهدوا من أجلها لم تتحقق بعد ولا تزال بيننا وبينها مسافة كبيرة، والمطلوب منا ونحن في تأبين هذين الشهيدين العزيزين أن نؤكد عزمنا على الاستمرار في المطالبة بها حتى تتحقق، وأن لا نخضعها للمساومة والتردد، وإلا فقد التأبين قيمته الحقيقية بالنسبة لنا نحن الأموات في هذه الحياة.

• أن المطالبة بالحقوق العادلة لا تنفصل عن المناهج والوسائل المتبعة لتحقيقها من حيث الكيفية والكفاءة، والمراد بالكيفية: سلامة الوسائل ونظافتها وشرعيتها ، والمراد بالكفاءة: قدرتها الفعلية. وليست الوهمية. على تحقيق المطالب. لهذا يجب التدقيق في المناهج والوسائل المتبعة لتحقيق المطالب والتأكد من كفاءتها لتكون المطالبة جدية وواقعية، وبدون ذلك تصبح المطالبة عبثية وغير واقعية وغير عقلانية وفاقدة للقيمة.

• يجب رص الصفوف وتوحيد الكلمة والتكامل في الأدوار بين مختلف القوى السياسية المطالبة بالحقوق، والحذر من المواجهات البينية تحت أي عنوان كان، فإنها من تسويلات الشيطان الرجيم وإن تسربلت بسربال الشرعية والقداسة. وتجب المحافظة على البوصلة في الاتجاه الصحيح ، بالتركيز على المطالب الرئيسية وعدم الانجراف إلى المطالب الصغيرة والمختلقة وحرف البوصلة إلى قضايا هامشية، وأن لا نسمح لأنفسنا بأن نضعف طرفا من أطراف المعارضة ونضع التروس التي تحمي السلطة في صراعها معه وحرف الصراع إلى وجهة أخرى بحجة الاختلاف وعنوان المصلحة وغيرهما، فإنه كسابقته من

تسويلات الشيطان الرجيم وتزييناته الخبيثة وإن تسربل بسربال الشرعية والقداسة.

• لم يعد العمل السياسي الممانع في الوقت الحاضر نزهة، فقد تجاوزت السلطة الخطوط الحمر على المستوى الأمني والسياسي، ودخلت في دائرة اللعب غير النظيف والقذر من العيار الثقيل مع المعارضين السياسيين، وذلك من خلال المسرحيات الأمنية المفبركة وغيرها من أشكال اللعب القذر، مثل: لعبة المزرعة، ولعبة جيب كرزكان، ولعبة الحجيرة، ولعبة مقتل الباكستاني في المعامير، الخ.

والآن نحن أمام حادث تفجير السيارة في الديه الذي استشهد فيه أحد الأشخاص وأصيب آخر من المطلوبين لجهاز الأمن الوطني إصابات بليغة ولا زال تحت العناية المركزة وحياته في خطر ، وتثار حول الحادث العشرات من علامات الاستفهام والاستغراب. وأمام الإعلان الرسمي عن خلية الرفاع الإرهابية التي تعمل على مستوى البحرين والخليج - بحسب إعلان السلطة - وبحوزتها أسلحة وذخيرة حية، مما يؤشر إلى خطورة ما يمكن أن يحدث على الساحة الوطنية في المستقبل، في الوقت الذي تمثل فيه قيادات المعارضة وأنشطتها وفعالياتها الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها أهدافا سهلة ومكشوفة في ظل غياب الحماية الأمنية، وفرص تعويم المسؤولية بين أطراف عديدة تستهدفهم في أنفسهم لأسباب سياسية ودينية، وفي جميع الأحوال : فإن المسؤولية تتحملها السلطة وحدها.

إننا نرى بأن الوضع خطير جدا، وندعو إلى التحقيق المحايد ليس فقط في حادث تفجير السيارة في الديه، وإنما في جميع الحوادث الأمنية - لاسيما الأخيرة منها - ولن نقبل بأي نتائج تصدر

عن غير التحقيق المحايد.

وفي ظل الظروف الراهنة على المعارضين الممانعين أن يقرروا.

• هل أن العمل السياسي الممانع لديهم مجرد لعبة سياسية من أجل تحصيل بعض المكاسب الدنيوية: المادية والمعنوية، ويمكن إنهاء اللعبة تحت تأثير الترغيب والترهيب وفتح باب الانسحاب من اللعبة إلى غيرها الأسلم؟

• أم هو تكليف شرعي ومسؤولية وطنية لا يمكن التخلي عنه بأي حال من الحوال؟

فإذا كان الخيار الأول هو خيارهم، فهم وما يختارون لأنفسهم، إلا أنه ليس خيار الحياة الإنسانية الكريمة، وهو لا ينسجم مع مسلك الشهادة في الحياة، ولا يليق بمن يختاره أن يحي ذكرى الشهداء.

وأما إذا كان الخيار الثاني هو خيارهم، فقد أحسنوا في رأيي الاختيار، وعليهم التحلي بالوعي والصبر واليقظة والثبات والسير بخطى ثابتة إلى الأمام في طريق المطالبة بالحقوق العادلة، وتحقيق العزة والكرامة والمنعة للإنسان، ونشر الحق، وإقامة العدل، والعمل بالخير، متوكلين على الله الذي لا يقهر، وواثقين من نصره وحسن جزائه. وعليهم الحذر كل الحذر من الفتن التي تثيرها القوى المضادة في وجوههم والله سبحانه وتعالى معهم وناصرهم. وليعلموا بأن الصعوبات التي تواجههم في طريقهم - في حالة صبرهم وثباتهم - تقوّيهم وتفتح لهم أبواب النصر المادي والمعنوي على مصراعيه.

أيها الأحبة الأعزاء

أكتفي بهذا المقدار

واستغفر الله الكريم الرحيم لي ولكم
واعتذر لكم عن كل خطأ أو تقصير
واستودعكم الله الحافظ القادر من كل سوء
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الغريفي العالم، المربي، الشهيد

المناسبة : الذكرى الثامنة عشر لاستشهاد السيد أحمد الغريفي .

المكان: المأتم الغربي بمنطقة النعيم .

اليوم: مساء يوم الأحد – ليلة الاثنين .

التاريخ: ١٠/ ذو القعدة/ ١٤٢٣ هـ.

الموافق: ١٢/يناير/ ٢٠٠٣ م.

أعوذ بالله السميع العليم

من شر نفسي الأمارة بالسوء, ومن شر الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .

اللهم صلي على محمد وآل محمد, وارحمنا محمد وآل محمد، واهد قلوبنا بمحمد وآل محمد، وعرف بيننا وبين محمد وآل محمد، واجمع بيننا وبين محمد وآل محمد، ولا تفرق بيننا وبين محمد وآل محمد طرفة عين أبدا، في الدنيا والآخرة يا كريم.

اللهم معهم . . معهم . . لا مع أعدائهم:

السلام عليكم أيها الأحبة. . أيها الأخوة في الله ورحمة الله تعالى وبركاته.

إن كلمتي سوف تكون قصيرة، وهي عبارة عن انطباعات شخصية، عن شخصية العلامة الشهيد السيد أحمد الغريفي(رحمه الله) . .

كانت علاقتي بسماحة العلامة السيد احمد الغر يفي, لفترة قصيرة، هي عبارة عن سنوات قليلة جدا، ولكنها كانت عميقة ومتميزة, والفضل في ذلك يعود إليه هو، لأنه كان يعرف كيف يفتح القلوب؟! وكيف يدخلها؟! وكيف يسكن فيها؟! وكيف يكنسها مما علق أو يعلق فيها؟!.

وكان يعرف لماذا؟ وكيف يقترب من الآخرين أو يبتعد عنهم؟ في ضوء رؤية واضحة للعلاقة، بأصولها وقواعدها وغاياتها؟!!

كانت العلاقات عنده بمقدار وليست جزافا، كان يزن العلاقات بميزان علمي وإيماني واجتماعي دقيق!!

لقد كان السيد أحمد الغريفي(رحمه الله تعالى) شخصية إيمانية

اجتماعية فذة, ذات جاذبية خاصة . .

لقد أحببت السيد احمد الغر يفي حبا خاصا وعميقا ومتميزا، وأنا وإن كنت راضيا بحبي له كل الرضا، فإن حبي له لم يكن باختياري, لقد فرض حبه واحترامه على نفسي فرضا،ولازالت أمضاءات حبه، منقوشة على صفحات قلبي حتى هذه الساعة !! لم تمحى !! وليس من شأنها أن تنمحي حتى ألقاه .

لقد وجدت فيه العلم والأيمان وحسن الخلق والمعاملة . . .

لقد وجدت فيه الإخلاص والنزاهة والتواضع ونكران الذات .

لقد كان لينا, حنونا, متسامحا . . .

إلا أنه لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم, وكان يصدع بكلمة الحق!!

شرع رجل ذات مرة في اغتياب مؤمنا في مجلسه , فأسكته السيد احمد الغريفي !! فحاول الرجل . . فأسكته !! فحاول الرجل . . . فأسكته !!

ربما كان الرجل لا يظن بأن السيد احمد سيسكته . . . لكنه أسكته !! نعم أسكته !!

كان السيد احمد الغريفي (رحمه الله تعالى) , مشروعا إيمانيا حيا متحركا !! لم يكن مشروعا إيمانيا جسدا !! وإنما كان مشروعا إيمانيا ذا روح وذو حياة , عطريا . . . طاهرا . . . نورانيا . . .

فيه الأنس والمحبة والحنان . . .

فيه النور الذي يهتدي به السالكون إلى الله «رب» العباد . . .

فيه نور الحق, وعطر الخير, وأنس الطهارة والجمال . . .

الشهادة

كان السيد احمد الغريفي تجليا لقوله تعالى في وصف عباده المؤمنين المتقين (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم) .

وقوله تعالى (أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ . . .) الفتح - الجزء السادس والعشرون. صدق الله العلي العظيم .

لقد كان السيد أحمد الغريفي حضنا دافئا حنونا للمؤمنين ، وكان موجها ومرشدا وهاديا لهم . . .

لقد كان للسيد أحمد الغريفي محبوه ومريدوه , وكان له خصومه . .

ولكن السؤال: هل بخسنا السيد أحمد الغريفي حقه ؟ !

وهل كان السيد أحمد الغريفي (رحمه الله تعالى) نعمة ضيعناها !! فرفعه الله تعالى من بيننا سريعا ؟ !!

آلا يعاقب الله جل جلاله الناس أحيانا بمثل هذا العقاب ؟ !!

الجواب: إني آرى أنه نعم !!

فلنحذر أن نبخس العلماء أشياءهم !!

فلنحذر أن نبخس العلماء أشياءهم !!

إن السيد أحمد الفريفي لم يخسر شيئا برحيله السريع عنا !! وإنما نحن الذين خسرنا خسرانا مبينا !!

آنه لم يكن يعمل من أجل الدنيا ، أو المناصب أو الوجاهة !!

بل لم يكن يعمل من أجل أن يطول بقاءه بيننا !!

آنه كان يعمل من أجل من يحب ، وقد رحل سريعا إلى من يحب!!

على أنغام قوله تعالى (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي) الفجر - الجزء الثلاثون.

وعلى أنغام قوله تعالى (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) الضحى - الجزء الثلاثون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشهادة والبعد الديني

الحفل ألتأبيني للشهيدين السعيدين: نوح خليل وسعيد الإسكافي

المكان : قرية النعيم - في مصلى العيد .

الزمان : مساء الأربعاء - ليلة الخميس .

التاريخ : ٢٣/ جمادى الأولى/ ١٤٢٤ هـ - الموافق: ٢٣/ يوليو/ ٢٠٠٣م.

أعوذ بالله السميع العليم

من شر نفسي الأمارة بالسوء، ومن شر الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحمنا بمحمد وآل محمد، واهد قلوبنا بمحمد وآل محمد، وعرف بيننا وبين محمد وآل محمد، واجمع بيننا وبين محمد وآل محمد، ولا تفرق بيننا وبين محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة طرفة عين أبداً. اللهم معهم.. معهم لا مع أعدائهم. السلام على شهداء الانتفاضة السعداء المظلومين، السلام عليكم أيها الأحبة: أيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته.

أيها الأحبة الأعزاء: الشهداء منارات عز، وأعمدة قوة في المسيرة الإسلامية والوطنية، وأوتاد راسخة في الفكر والشعور، تمسك المسيرة الإسلامية والوطنية من التراجع والاهتزاز. إنني كلما وقفت في تأبين شهيد، أو وقفت على ذكرى شهيد، أو وقفت على قبر شهيد، أشعر بأني قزم صغير أمام عمالقة الشهادة العظام، وأشعر بالحرج الشديد، خوفاً من التعاطي الكلامي مع هذه القضايا الإنسانية الزاخرة بالقيم الإنسانية الرفيعة، فضلاً عن الخوف من الاستغلال السيئ لهذه القضايا الإنسانية لأغراض دنيوية دنيئة.

أيها الأحبة الأعزاء: إن الثقافة التي ليس فيها ثقافة الشهادة، هي ثقافة سطحية. وإن المسيرة التي ليس فيها شهداء، هي مسير المهام السطحية الصغيرة، ولا يمكن أن تكون مسيرة للمهام الضخمة الكبيرة، والمهام الجوهرية المصيرية. وإن الفرد الذي لا ينفتح على ثقافة الشهادة، هو فرد قصير النظر، ضعيف الإرادة لا محالة.....

. . . . . في هذه المسألة آآكد على ما ذكره فضيلة الشيخ أبو مجتبى في آخر حديثه قبل قليل، وهو التركيز على البعد الديني في مسألة الشهادة، وآنا أوضح هذه المسألة من باب الصدق مع الله جل جلاله، والصدق مع الناس في مسألة هي من أهم المسائل وآقدسها وآكثرها جدية في حياة الإنسان، وهي مسألة الشهادة.

إن مسألة الشهادة لا تقبل المجاملة فيها. فما قيمة أن نخلد ذكر إنسان في الوقت الذي يكون فيه فاقداً للشعور، فضلاً عن أن يكون معذباً أو غير مرضي عنه عند الله جل جلاله ؟

إذا افترضنا جدلاً عدم وجود الله واليوم الآخر، وسألنا آنفسنا بموضوعية وتجرد: هل يمكن آن تتولد من النظرة المادية للحياة، قيم معنوية رفيعة مثل الشهادة والتضحية، بصورة منطقية صحيحة؟

آقول بصورة قاطعة وبكل تآكيد: بآن النظرة المادية للحياة ليس في وسعها آن تولد قيم معنوية رفيعة مثل الشهادة والتضحية بصورة منطقية، وإذا وجدنا إنساناً يحمل النظرة المادية للحياة، ولديه في نفس الوقت ميل واندفاع إلى الشهادة والتضحية، فإن ذلك الميل والاندفاع ليس وليد النظرة المادية للحياة، وإنما هو وليد البقية الباقية لديه من الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها. إن النظرة المادية للحياة لا تترتب عليها إلا الممارسات الجافة الجلفة في الحياة.

آيها الأحبة الأعزاء: كل شعوب العالم تحتفي بالشهداء، لما يمثله الشهيد من خلق رفيع لا يضاهيه شيء، حيث آنه يضحي بنفسه من آجل راحة وسعادة آبناء مجتمعه. إلا آنني آدعوكم - آيها الأحبة الأعزاء: آدعوكم إلى ربط عملكم في المسائل الوطنية

وكل مسائل الحياة، لا سيما الشهادة لأهميتها الفائقة، ربط كل تلك المسائل بالبعد الديني، حتى تكونوا مستحقين للثواب الأخروي عند الله جل جلاله. وأحذركم من الصوفية الحسية غير المنطقية، التي ترى إمكانية أن تتولد قيم عالية رفيعة مثل الشهادة والتضحية من النظرة المادية للحياة بصورة منطقية. إن النظرة المادية للحياة لا تترتب عليها إلا الممارسات المادية الجلفة أي الجافة في الحياة، وهي الحالة التي ترفضها الفطرة الإنسانية السليمة، ولا يمكن أن تستقيم في ظلها الحياة وتتطور !!

وفي الختام: أدعو كل الشرفاء في العالم، لا سيما أولئك الذين يجدون في أنفسهم إندفاعة إلى الشهادة والتضحية من أجل راحة وسعادة الآخرين، أدعوهم إلى التأمل الدقيق والتفكير الموضوعي في هذه الحقيقة الوجودية العظيمة. إنها دعوة مخلصة موضوعية إلى الله جل جلاله، وإلى طريق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

أكتفي بهذا المقدار، وأستغفر الله الكريم لي ولكم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الشهيد محمد جمعة ... موقف ورسائل

المناسبة: التأبين السادس لشهيد الأقصى في البحرين محمد جمعة.

المكان: مأتم الهداية-قرية الشاخورة.

اليوم: مساء الجمعة-ليلة السبت.

التاريخ: ١٠/ ربيع الأول/ ١٤٢٨هج.

الموافق: ٣٠/ مارس آذار/ ٢٠٠٧م.

أعوذ بالله السميع العليم من شر نفسي الأمارة بالسوء ومن شر الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحمنا بمحمد وآل محمد، واهد قلوبنا بمحمد وآل محمد، وعرف بيننا وبين محمد، واجمع بيننا وبين محمد وآل محمد، ولا تفرق بيننا وبين محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة طرفة عين أبدا.

اللهم معهم.. معهم لا مع أعدائهم.

السلام على الأنبياء والأوصياء والشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

السلام على ملائكة الله المقربين.

السلام عليكم أيها الأحبة: أيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته.

في البداية: رحم الله تعالى من قرأ السورة المباركة الفاتحة وأهدى ثوابها إلى أرواح شهداء البحرين وشهداء الإسلام العظام في كل العصور والأزمان.

أيها الأحبة الأعزاء: الشهيد السعيد محمد جمعة الشاخوري، أصيب في المسيرة الجماهيرية الحاشدة التي خرج فيها الشعب البحريني المسلم الغيور، للتضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق المجاهد، ومنددا بالعدوان الصهيوني المتكرر على الشعب الفلسطيني المسلم المظلوم، ومنددا بالدعم اللامحدود الذي تقدمه أمريكا للكيان الصهيوني الإرهابي الغاصب لفلسطين العزيزة. وكانت المسيرة الجماهيرية الحاشدة بالقرب من وكر الشيطان المسمى بالسفارة الأمريكية وذلك في يوم الجمعة بتاريخ: (٢١/ محرم/١٤٢٣هج) الموافق: (٥/أبريل - نيسان/٢٠٠٢م) حيث

استخدمت قوات الشغب التابعة لوزارة الداخلية البحرينية القوة المفرطة لتفريق أبناء الشعب المشاركين في المسيرة السلمية التضامنية مع الشعب الفلسطيني، فأصيب الشهيد السعيد محمد جمعة برصاص مطاطي في محجر العين بالتحديد، آدى إلى استشهاده في يوم الأحد: (٢٣/محرم/١٤٢٣هج) الموافق: (٧/ أبريل- نيسان/٢٠٠٢م) وقد أثبت الأطباء في شهادتهم الطبية أمام المحكمة بأن الإصابة هي السبب المباشر في وفاة الشهيد(رحمه الله تعالى) وكان السفير الأمريكي في البحرين في ذلك الوقت (رونالد نيومان) قد وجه إساءة تاريخية كبيرة للشعب البحريني المسلم الغيور وجرح مشاعره الإسلامية والقومية في الأسبوع الذي سبق المسيرة الجماهيرية، حيث طلب بوقاحة في مناسبة تعليمية في أحدى المدارس الخاصة الوقوف دقيقة حداد على القتلى الصهاينة المجرمين الذين قتلوا على يد رجال المقاومة الأبطال في فلسطين المغتصبة.

وقد رفعت عائلة الشهيد السعيد محمد جمعة دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية بواسطة المحامي الوطني القدير محمد أحمد، وهي أول قضية من نوعها ترفع ضد وزارة الداخلية في المحاكم البحرينية، وقد كسبت عائلة الشهيد القضية، حيث أدانت المحاكم بجميع درجاتها: (الكبرى المدنية، والاستئناف، والتمييز) وزارة الداخلية وحملتها مسؤولية قتل الشهيد محمد جمعة وألزمتها بدفع تعويض مالي لورثة الشهيد قدره: (أربعون ألف دينار بحريني) وهذا النجاح في كسب القضية من شأنه أن يفتح بابا أمام الشعب البحريني المظلوم لرفع مظلوميته ونيل بعض حقوقه المسلوبة من قبل السلطة، فأوصي من يعنيهم الأمر من أفراد ومؤسسات بدراسة الموضوع جيدا واتخاذ ما يلزم إزاء

اللجوء للقضاء. إذا تقرر ذلك. لرفع المظلومية ونيل بعض الحقوق المسلوبة المستحقة لأبناء الشعب البحريني المظلوم من قبل السلطة في البحرين.

أيها الأحبة الأعزاء: إن شهادة الشهيد السعيد محمد جمعة الشاخوري في هذه المسيرة التضامنية مع الشعب الفلسطيني المظلوم والمنددة بالجرائم الصهيونية والأمريكية ضده، تتضمن موقف ومجموعة رسائل مهمة . .

أما الموقف: فهو موقف عزة وشرف وفخر وكرامة، وقفه الشهيد السعيد محمد جمعة الشاخوري إلى صف الشعب الفلسطيني المظلوم حتى نال شرف الشهادة في سبيل الجهاد المقدس ضد الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين العزيزة وضد الاستكبار الأمريكي المتعجرف، وهو موقف عبر فيه الشهيد السعيد عن الموقف المبدئي: الأخلاقي والديني للشعب البحريني ككل، الذي يقفه دائما إلى صف قضاياه الإسلامية والقومية والوطنية بدون شك أو تردد، ويكون مستعدا وعلى كامل الجهوزية لتقديم التضحيات النفيسة وكل ما لديه من أجل دينه ووطنه وعزته وشرفه وكرامته، حيث كان من الممكن أن يسقط في تلك المسيرة عدد أكبر من الشهداء بسبب الاستخدام المفرط للقوة الذي لجأت إليه قوات الشغب التابعة لوزارة الداخلية البحرينية. بدون حاجة فعلية. بهدف تفريق المسيرة المباركة، وقد أثبتت التجارب بأن شعب البحرين المسلم المسالم البطل الغيور، لا يثنيه البطش والإرهاب عن مواصلة طريق المبادئ والجهاد والتضحية في سبيل الحق والعدل والكرامة ونيل الحقوق العادلة المشروعة، فيا له من شعب مسلم مجاهد كريم يستحق كل الشكر وكل التقدير، وإني لأحني رأسي له إجلالا وكرامة.

وأما الرسائل: فهي ثلاث . .

الرسالة الأولى - إلى الشيطان الدموي أمريكا: يدعوها إلى التخلي عن غطرستها وعن نزعتها الاستكبارية ضد الشعوب المستضعفة في العالم، وعن دعمها الظالم اللامحدود للكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين العزيزة ، وعن تشجيعها له على جرائمه ضد الشعب الفلسطيني المسلم المظلوم، وعن حمايتها للكيان الصهيوني من الإدانة الدولية على جرائمه في المحافل والمؤسسات الدولية ، ويدعوها إلى الكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية والإسلامية والمستضعفة، وعن نهب ثرواتها وفرض أجندتها الاستكبارية عليها ، ويدعوها إلى التوقف عن إهانة الشعوب العربية والإسلامية والإساءة إليها وإلى سائر الشعوب المستضعفة وعن جرح مشاعرها الدينية والقومية.

الرسالة الثانية - إلى السلطة في البحرين: يدعوها إلى احترام شعبها والحفاظ على حقه في حرية التعبير عن رأيه وحقه في التظاهر والاحتجاج والاعتراض السلمي ضد السلطة والأخذ بكل وسائلها المشروعة، والكف عن استخدام العنف وعن ممارسة إرهاب الدولة بكافة أشكاله ضد شعبها الأعزل المسالم بهدف كبته وإذلاله وحرمانه من حقه المشروع في التعبير عن رأيه وإرغامه على القبول بالظلم والقهر والاستبداد والسكوت عن المطالبة المشروعة بحقوقه الطبيعية في الحياة وحفظ كرامته الإنسانية وعزته فيها.

الرسالة الثالثة - إلى أبناء الشعب البحريني: يدعوهم إلى التمسك بدينهم الحنيف ووطنيتهم وعزتهم وشرفهم وكرامتهم، والاستمرار في طريق دعم قضاياه الدينية والقومية والوطنية والمطالبة المشروعة بالحقوق العادلة وحماية المكتسبات الوطنية

وعدم التفريط فيها بأي حال من الأحوال، وأن لا يقبل بالخنوع ويشعر بالضعف والهوان أمام الإذلال والظلم والاضطهاد الذي تمارس السلطة ضده، وأن يوطن نفسه على التضحية والفداء في سبيل نيل حقوقه ومطالبه العادلة المشروعة، ليرتقي في معارج النضال والكرامة والعزة والشرف والكمال الإنساني، ويفوز برضا الرب الجليل سبحانه وتعالى، ويتبوأ أعلى درجات الازدهار والتقدم والرخاء والاحترام والتقدير في الدنيا، وأعلى درجات الفردوس الخالد في يوم القيامة مع الأنبياء والأوصياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

أيها الأحبة الأعزاء: أرغب في هذه المناسبة الكريمة أن أشير إلى مسألتين أرى الأهمية الخاصة للإشارة إليهما في الوقت الراهن..

المسألة الأولى- تتعلق بالشعب البحريني المجاهد البطل: حيث تشهد الساحة الوطنية تصاعد وتيرة التوترات الأمنية والاعتقالات السياسية في ظل تراجع مسيرة الإصلاح التي ولدت على أرض هذا الوطن العزيز من رحم الشهادة والبطولة والمعاناة وآهات الآباء والأمهات والأرامل والأطفال والأيتام في التاريخ الطويل لهذا الوطن العزيز، وفي ظل تشتت المعارضة واختلاف كلمتها وضعف أدائها السياسي، وفي ظل النسيان والإهمال والتضييع وضعف الشعور الأخلاقي والالتزام الأدبي لدى بعض المنتفعين على حساب آلام وأحزان وآهات ومصالح أبناء الشعب المظلوم، مما أوجد حالة من اليأس والإحباط لدى قطاعات واسعة من أبناء الشعب المظلوم، وهي حالة لا يجوز أن تتوجد في نفوس المؤمنين والمناضلين الشرفاء الصادقين.

أيها الأحبة الأعزاء: في هذه الظروف المرة القاسية، وفي هذه

المناسبة الكريمة العزيزة على نفوسنا جميعا، أريد أن أقول كلمة مختصرة، هي شهادة مني بحق هذا الشعب العزيز المسلم المسالم الغيور ، منجب الشهداء والمجاهدين الأبطال، تعبر عن قناعتي الأكيدة والثابتة في حقه، تولدت لدي من خلال قراءتي لتجربته التاريخية والمعاصرة. .

إنني أعتقد: بأن شعب البحرين الكريم، هو شعب عزيز عصي على الكسر وعلى التهجين، ويتمتع بوعي متقدم بين الشعوب في العالم، وهو قادر على التعلم من التجارب التي يمر بها واكتساب الخبرة للتعاطي مع الأحداث والقضايا والمستجدات على الساحة بسرعة قياسية، وهو قادر بكفاءة عالية على تجاوز العقبات والصعوبات والحواجز الطبيعية التي تقف في وجهه أو توضع أمامه عن قصد وسوء نية ، وأرى بأن المعاناة المرة المزدوجة والصعبة جدا التي يمر فيها بين طرفي: السلطة والمعارضة، سوف تؤدي بحسب تعاطيه الصادق والواعي والمستنير بتعاليم الإسلام الحنيف لاسيما تعاليم مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) وبتجاربه الواعية في الحياة، إلى صناعة نوعية واعية ومتقدمة لهذا الشعب الكريم، تتناسب مع حجم ونوعية المسؤولية الدينية والقومية والوطنية الملقاة على عاتقه المتين، وسوف تمكنه - إن شاء الله تبارك وتعالى - من لعب دور كبير على مستوى المنطقة تصب في خدمة الدين والوطن.

المسألة الثانية - تتعلق بالشيطان الدموي أمريكا: أنا اعتقد: بأن أمريكا المجرمة، عدو حقيقي وفعلي لكل مشروع إسلامي وقومي ووطني ناصع، وهي عدو حقيقي وفعلي للشعب البحريني، ولكافة الشعوب العربية والإسلامية والمستضعفة في العالم ، وأن ثقتي فيها هي نون تحت الصفر، وأنا أحذر

كافة الشعوب العربية والإسلامية والمستضعفة من خطرها الاستكباري الداهم، ويؤسفني أن يوجد بين أبناء الشعوب العربية والإسلامية والمستضعفة من يثق في أمريكا المجرمة ويعول عليها للوصول إلى الإصلاح السياسي في بلاده وتحقيق الرخاء والتقدم والنجاح في حل قضاياه ومشاكله الوطنية والقومية، وأعتقد بأن مثل من يثق في أمريكا ويعول عليها في ذلك كمثل من يعول على الشيطان إبليس للحصول على التوبة والوصول إلى جنة الفردوس في الآخرة!!

وأعتقد أيها الأحبة الأعزاء وأقدر: بأنه لا يوجد شعب عربي ومستضعف واحد في العالم تفضله أمريكا على حكومته، ولا توجد معارضة شريفة واحدة في العالم تفضلها أمريكا على حكومتها، لأن المعارضة الوطنية الشريفة لا تستطيع أن تقدم لأمريكا ما يخدم مصالحها الاستعمارية لتغريها بالوقوف إلى صفها أكثر مما تقدمه الحكومات المستبدة لها، فالحكومات الدكتاتورية المستبدة التي تعتمد على الدعم الأمريكي لها ضد شعوبها هي الخيار الأفضل دائما لدى أمريكا ، وأن كل معارضة في العالم تفضلها أمريكا على حكومتها، فهي أسوء قطعا من الحكومة، وهي معارضة غير شريفة ولا يمكن أن تعبر عن إرادة الشعب ومصالحه الجوهرية، وهي معارضة ليس للشعب حاجة حقيقية فيها. . وفي رأيي: فإن كل إصلاح يتوقف على رضا أمريكا، يجب أن تضعه الشعوب المكافحة تحت قدمها.

أيها الأحبة الأعزاء: إن أمريكا المجرمة لا تريد التقدم العلمي والتقني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي لأي من الشعوب العربية والإسلامية والمستضعفة في العالم، ولا تريد لها الحرية والاستقلال والعزة والشرف والكرامة ، وهي

تعمل جاهدة بكل وسيلة وخبث، وتوظف كافة إمكانياتها المالية والسياسية والعسكرية، من أجل آمن الكيان الصهيوني وبقائه قويا ومهيمنا، وفرض شروطه في السلام والتطبيع على كافة الدول العربية والإسلامية في المنطقة، فيما يسمي بمشروع الشرق الأوسط الجديد، وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه جوهر موقفها الظالم من الملف النووي الإيراني ومن سوريا وحزب الله في لبنان وحركتي الجهاد الإسلامي وحماس في فلسطين، وهي تعمل بكل ما أوتيت من خبث وكيد ومكر وبكل الوسائل المتاحة إليها وتوظف كافة إمكانياتها المالية والسياسية من أجل تحريك النزعتين: القومية والطائفية بهدف تحويل معركة العرب والمسلمين إلى جهة الجمهورية الإسلامية في إيران بدلا من معركتهم ضد الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين العزيزة وقوى الاستكبار العالمي السالبة لحريتها واستقلالها والناهبة لخيراتها وثرواتها. وقد استجاب الجهال وأصحاب النفوس المريضة لهذه الأجندة الأمريكية الشيطانية على أساس التعصب القومي والطائفي الأعمى. ومن المؤسف جدا أن يوجد في البحرين من يعتقد ويصرح بأن عدوهم الأول هي إيران وليس أمريكا، ويرحب بالقواعد الأمريكية في البحرين على هذا الأساس، فهنيئاً لهم بصداقة الشيطان الأكبر وبالمصير المشترك لهم معها في الدنيا والآخرة.

وفي ختام الحديث في هذه الليلة الكريمة: وتحت ظل الشهادة العظيمة المقدسة، أريد أن أبعث بتحذيرين مهمين. .

التحذير الأول - للأنظمة العربية: تُسمع أجراس الحرب تقرع بقوة من بعيد لحرب ظالمة ضد الجمهورية الإسلامية في إيران، والسعي الإجرامي من قبل أمريكا لإقحام دول المنطقة

ودول عربية آخرى وتوريطهم فيها على أساس التعصب القومي والطائفي الأعمى، وهي حرب تقوم ضد مبادئ ومصالح كافة الشعوب العربية والإسلامية والمستضعفة، وضد القضية المركزية لديها وهي قضية فلسطين العزيزة، ومن أجل حماية الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين العزيزة وحماية المصالح الاستعمارية للدول الاستكبارية الكبرى في المنطقة، وعليه فإني أحذر كافة الأنظمة العربية من التورط لمصلحة آمريكا المجرمة في هذه الحرب ضد الجمهورية الإسلامية في إيران، فإنه عار تاريخي عليها بكل المقاييس على الصعيد الإنساني والديني والقومي، وإنه لا يصب بأي حال من الأحوال في مصلحة الشعوب العربية والإسلامية، بل هو ضد مصالحها ومبادئها قطعا ولا يعبر عن إرادتها بأي شكل من الأشكال، وأنه سوف يجلب الخراب والدمار لدول المنطقة والضرر الكبير لشعوبها، وليس من الرشد السياسي ولا من آمانة الحكم ومسؤوليته تورط آية حكومة عربية أو إسلامية في هذه الحرب الظالمة لمصلحة آمريكا المجرمة ضد الجمهورية الإسلامية في إيران.

التحذير الثاني ـ للشعوب العربية والإسلامية: إن آمريكا المجرمة ودول الاستكبار العالمي كافة تسعي لخلق فتنة طائفية في كل بلد إسلامي لاسيما في دول منطقة الشرق الأوسط، من أجل إضعاف العالم الإسلامي وتعطيل المشروع الحضاري الإسلامي المنافس لمشروعها الاستكباري ، بما يضمن هيمنتها الاستعمارية على دول العالم وضمان مصالحها الاستكبارية غير المشروعة فيها، وقد تجاوبت مع مشروع الفتنة الطائفية حكومات وأحزاب وقوى سياسية طائفية عربية وإسلامية تقاطعت رؤاها الفكرية المنحرفة ومصالح السياسية والطائفية مع المشروع الأمريكي

للفتنة الطائفية ، وذلك بسبب الخبث أحيانا والجهل والضلال أحيانا أخرى، وفي هذه المناسبة الكريمة وتحت ظل الشهادة الصادقة، فإني أحذر كافة الشعوب العربية والإسلامية من الفتنة الطائفية التي تسعى أمريكا وعملائها والقوى التكفيرية لزرعها ونشرها في شرق العالم الإسلامي وغربه، وقد سبق أن تحدثت عن هذا الموضوع بالتفصيل في مناسبات سابقة ولا حاجة للتكرار، وأكتفي هنا بالقول : أن التورط في الفتنة الطائفية يعتبر جريمة بحق الإنسانية والدين والوطن، وعلينا جميعا أن نحذر من كل فعل أو رد فعل طائفي، فإنهما على حد سواء في المسؤولية التاريخية عن الفتنة الطائفية البغيضة.

أيها الأحبة الأعزاء

أكتفي بهذا المقدار

واستغفر الله الكريم الرحيم لي ولكم

واستودعكم الله القادر الحافظ من كل سوء

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الشيخ النجاس صوت الضمير والصدق

المناسبة: تأبين شيخ الشهداء الشيخ علي النجاس.

المكان: البلاد القديم- الحسينية المهدية.

اليوم: مساء الأربعاء- ليلة الخميس.

التاريخ: ٨/ رجب/ ١٤٣٠هج.

الموافق: ١/ يوليو- تموز/ ٢٠٠٩م.

أعوذ بالله السميع العليم، من شر نفسي الأمارة بالسوء، ومن شر الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

السلام عليكم أيها الأحبة: أيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته.

في البداية: رحم الله من قرأ السورة المباركة الفاتحة، وآهدى ثوابها إلى روح شيخ الشهداء الشيخ علي النجاس، وإلى أرواح جميع شهداء البحرين الأبرار السعداء.

سوف أجعل الحديث على أربعة محاور رئيسية، وهي:

- البعد الروحي للمطالبة بالحقوق.
- الشيخ النجاس صوت الضمير والصدق.
- التجاوزات في الحركات الإصلاحية.
- اختلاف الخيارات في مناهج وآساليب العمل.

المحور (١) البعد الروحي للمطالبة بالحقوق:

تعتبر إقامة العدل الغاية المجتمعية لدعوات الأنبياء(عليهم السلام) وإنزال الكتب السماوية، قول الله تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} (الحديد:٢٥) وهذا ما سوف يحققه بشكل كامل الإمام الحجة المهدي المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف) حيث آنه «سيملآ الأرض قسطا وعدلا كما ملأت ظلما وجورا».

والإنسان المؤمن يسعى بما هو مؤمن على خط الأنبياء(عليهم السلام)

وضمنه، لتحقيق هذه الغاية الربانية، وهي إقامة العدل والقسط بين الناس. فهو يرفض الظلم بكافة أشكاله الفردية والمجتمعية ويقاومه ولا يستسلم له.

والإنسان العاشق لله ذي الجلال والإكرام : هو موجود نوراني مبارك معطاء، مضاد لكافة أشكال الباطل والظلم والرذيلة والتخلف، وهو بمقدار نوره المقتبس من نور الله الذي هو نور النور ومنور كل نور، يكون ماحيا للباطل والظلم والتخلف والرذيلة، وكل التجليات الشيطانية في الحياة الإنسانية، فهو على صعيد العدل والظلم:

- لا يكون إلا محبا للعدل وعاملا به ومجاهدا من أجل إقامته.
- ورافضا للظلم بكافة أشكاله الفردية والمجتمعية ومقاوما له .

وفي الحقيقة: كل ظالم وكل معين له وكل ساكت عنه، هو من حزب الشيطان الرجيم.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): «العامل بالظلم، والمعين عليه، والراضي به، شركاء ثلاثة» (البحار. ج٧٥ . ص٣١٢).

والإنسان بما هو إنسان يكون محبا للعدل وعاملا به ومجاهدا من أجله، ورافضا للظلم ومقاوما له.

فبحسب القيم الإنسانية: الإنسان الذي يحب العدل ويعمل به ويجاهد من أجله، يعتبر إنسانا فاضلا وكاملا ومقدرا ومحترما لدى الناس، بغض النظر عن دينه ومذهبه. والإنسان الظالم والمعين على الظلم والساكت عنه، هو إنسان ناقص ومذموم لدى الناس، بغض النظر عن دينه ومذهبه.

وقد حذر القرآن الكريم من الركون إلى الظالمين، قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم

مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ (هود: ١١٣) وذلك : لأن الركون إلى الظالمين. .

• هو ركون إلى الباطل وإلى غير الله جل جلاله.

• ويؤدي إلى الذل والهوان في الدنيا وظهور الفساد في الأرض، وكلها تجليات شيطانية لا رحمانية فيها، فالمؤمن لا يكون إلا عزيزا، قول الله تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(المنافقون: ٨).

• ويؤدي إلى عذاب الآخرة.

فهو خسارة للدين والدنيا والآخرة (الذل والهوان في الدنيا، والعذاب الأليم في الآخرة) وأعتقد بهذا الخصوص:

• بأنه ليس من الفكر الإسلامي كل فكر يبرر الركون إلى الظالمين والسكوت عن ظلمهم.

• وأن تجنب المواجهة مع الظالمين لا تقلل من الخسائر المادية والمعنوية والبشرية، وإنما تزيد فيها كما ونوعا، وهذا ما أثبتته التجارب التاريخية والمعاصرة، في طول الأرض وعرضها.

المحور (٢) الشيخ النجاس صوت الضمير والصدق. .

الشيخ علي النجاس عالم دين وخطيب منبر مكفوف البصر، ولو كان يبحث لنفسه عن الأعذار للتخلي عن دوره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشأن العام، وعن المطالبة بالحقوق العدالة للمواطنين المستضعفين، والسكوت عن ظلم الظالمين، لكان له العذر عند الناس، إلا أنه تعاطى من منطلق ديني وإنساني صادق مع مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمطالبة بالحقوق الشعبية العادلة، ولم يبحث لنفسه عن عذر للتهرب عن مسؤولياته الدينية والوطنية.

لقد دخل الشيخ النجاس السجن فصبر، وعذب ماديا ومعنويا فصبر، ثم صعدت روحه إلى بارئها شهيدا بارا محتسبا، فكان بحق صوت الضمير والصدق، وحجة على الخائبين والمتعذرين.

إني أرى لدور فضيلة شيخ الشهداء الشيخ علي النجاس، وما جرى عليه في السجن دلالات ودروس عديدة ينبغي علينا أن نتعلمها، منها:

(١) تعلم الصدق والإخلاص في المواقف: ففي مواقف الشهيد المظلوم الشيخ علي النجاس حجة على المؤمنين، لاسيما الخاصة الذين يتفرجون فوق التل، ويمارسون النقد الفج ضد الشباب المجاهد والمضحي، ثم يهجمون كالوحوش الضارية للاستيلاء بدون حياء على ثمار جهود المستضعفين، ويرون ظلما أنهم أحق بها منهم لما تعلموه من بضع كلمات ميتة لا روح لها ولا حياة فيها، وهم لا يستحون حتى في مرحلة جني ثمار جهود المستضعفين والاستيلاء عليها، من الإساءة باستعلاء قبيح لأصحاب الفضل والنعمة عليهم من المستضعفين، وهذا دور خسيس وساقط.

(٢) قساوة السلطة وظلمها: فهي لم تتورع عن اعتقال هذا الإنسان الشريف الضرير والمريض، والتضييق عليه في السجن وتعذيبه والتسبب في قتله، فديدنها مع كل من يعارضها: لا رحمة ولا احترام ولا تقدير لأصحاب الشأن والوجاهة الحقيقية، وعلى كل مواطن شريف أن يختار:

- إما الجهاد في سبيل الحق والعدل والنضال من أجل الحقوق والصبر على الأذى، وله بذلك العزة والكرامة من الله جل جلاله في الدنيا والآخرة.
- وإما السكوت عن الظلم والظالمين، وله بذلك الذل والهوان

والحرمان من الحقوق في الدنيا، والخزي والعار والفضيحة أمام الملأ الأعلى والعذاب الأليم في الآخرة.

(٢) يجب علينا ونحن نحي ذكرى هذا الشهيد المظلوم: أن نتعلم كيف نقف احتراما وإجلالا لجهود المستضعفين كافة - لاسيما الشهداء - ونقدر دورهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمطالبة بالحقوق الشعبية العادلة، وأن نسعى لحفظ حقوقهم المادية والمعنوية، منها:

• إنصافهم والاعتراف بفضلهم الكبير علينا وفيما تحقق من التقدم في هذا الوطن وما حصل عليه المواطنون من مكاسب. فبفضلهم نحن نتمتع اليوم بهذا المقدار من حرية الرأي والتعبير، ولولاهم لكنا حتى الآن تحت رحمة قانون أمن الدولة سيء الصيت، رغم أننا قد ضيعنا الكثير من المكاسب التي تحققت بفضل جهودهم، وذلك بسبب سوء إدارتنا وبتصرفاتنا غير الحكيمة وغير الشجاعة.

• الكف مطلقا عن الإساءة إليهم.

• والاعتراف بأن الشهداء شهداء أبرار لهذا الوطن.

• ويجب علينا أن نكون أوفياء لهم، ونقتدي بهم، ونواصل السير على نهجهم حتى تتحقق الأهداف التي ضحوا واستشهدوا من أجلها، ولا نسمح بتراجع المسيرة الوطنية، وتضييع ثمار تضحياتهم الطيبة. إلا أننا - قطعا - لن نكون أوفياء لهم ولنهجهم ما دمنا لا نعترف بفضلهم علينا، ولا نحسن إحياء ذكراهم.

ولا أخفيكم: أنني قد صدمت لما دخلت المأتم ورأيت هزالة الحضور!!

أهاكذا يكون تأبين شيخ؟!

آلم يكن هؤلاء الشهداء الأبرار هم أصحاب الفضل فيما حصلنا عليه من مكاسب؟!

فتبا لكل قوم ولكل جماعة لا يحترمون شهداءهم، ولا يعترفون بفضلهم عليهم، ولا يعرفون كيف يقدرونهم ويحيون ذكراهم!!

المحور (٣) التجاوزات في الحركات الإصلاحية..

لا توجد في التاريخ كله حركة إصلاحية خلت من التجاوزات، حتى حركات الأنبياء والأوصياء(عليهم السلام) لم تخلو من تجاوزات بعض الاتباع. فالرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو خاتم الأنبياء والرسل وأفضلهم، ورغم دقته الفائقة في التربية لأصحابه والمتابعة والمحاسبة لهم، إلا أننا وجدنا بعض التجاوزات لدى بعض أصحابه في تنفيذ بعض المهام التي أوكلها إليهم، وقد وصلت بعض التجاوزات إلى سفك الدم الحرام، وهذا شيء طبيعي: لأن أصحاب الرسول الأعظم الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) ليسوا معصومين، وليسوا على مستوى واحد من الوعي والإيمان، والمراقب الموضوعي لا يحكم على الحركة من خلال هذه التجوزات.

والخلاصة:

- إن نكران التجاوزات في الحركات الاصلاحية غير واقعي.
- وأن الحكم على الحركات الإصلاحية من خلال تجاوزات بعض الاتباع ظلم لها وإجحاف بحقها.

ولاشك أن التجاوزات تقل كما وكيفا كلما كانت التربية والمراقبة والمحاسبة من القيادة أدق، وكلما نزلت النخبة والخاصة إلى الميدان، وملأت الفراغ بالحضور الفاعل، ومارست الإرشاد

والتوجيه الموضوعي، ولم تخذل الجماهير بالتفرج فوق التل، ولم تكتفي بالنقد الأجوف من بعيد، وهو نقد قليل الفائدة من الناحية العملية، ولا قيمة إنسانية له.

وبخصوص الحركة الجماهيرية المطلبية في البحرين: نحن لا ننكر حدوث بعض التجاوزات فيها، ولكن يجب أن نلاحظ:

• أنها قليلة جدا إذا قيست بحجم الظلم الذي تمارسه السلطة ضد المواطنين وانتهاكاتها الشنيعة لحقوقهم الطبيعية والوضعية، والتركيز على تجاوزات المستضعفين، وتجاهل ظلم السلطة وتسببها، ظلم بيّن بدون شك.

• ينبغي عدم تجاهل الدور المخابراتي الذي يقف وراء الكثير من الحوادث، وقد ثبت بالأدلة الحسية حصول ذلك.

• أن هذه التجاوزات هي من نتائج الفراغ الذي تركه تقصير القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني والخاصة أو النخبة من علماء الدين والمثقفين في مسؤولياتهم الدينية والوطنية، فينبغي لكل منصف أن يوجه اللوم لهؤلاء بشأن حصول التجاوزات أكثر من توجيهه للجماهير.

• لا ينبغي ممارسة النقد بالشكل الذي يؤدي إلى نصرة الظالم القوي على المظلوم المستضعف وخذلانه، فهو قبيح عقلا وشرعا ولا يقوم به أي عاقل شريف. علينا أن نراعي الله ذي الجلال والإكرام والعدل ومصالح العباد - لاسيما المستضعفين - وننظر إلى بعيد ونحسن التصرف من أجل حسن العاقبة، ولا نكون أسرى الهوى والشيطان والنفس الأمارة بالسوء والمصالح الدنيوية الفانية، فتسوء بذلك عاقبتنا والعياذ بالله.

المحور (٤) اختلاف الخيارات في مناهج وأساليب العمل.

قد يختلف المؤمنون والمواطنون الشرفاء في خياراتهم لمناهج وأساليب العمل وأدواته، وهنا يجب أن نلاحظ التالي..

• يجب أن يتحمل كل واحد المسؤولية في اختيار المنهج أو الخط الذي يقتنع بواقعيته وصوابيته على أساس الكفاءة في ذات المنهج أو الخط، وعدم المجاملة في ذلك، لأنها خلاف منطق العقل والدين ومضيعة للمصالح العامة الحيوية والجوهرية للمواطنين.

• يحق لكل شخص طبيعي أو اعتباري التعبير عن خياره والدفاع عنه، ولا يعني ذلك التحارب والصراع بين الأطراف أو الأشخاص، وينبغي مراعاة الحكمة والقيم والمصالح العامة في إدارة الاختلاف.

• ينبغي الحذر من التوظيف السيء للدين للحجر على الاختلاف المشروع في الرأي والمواقف، لأنه بيع خسيس للدين بثمن بخس، ومضيع لقيم الدين والإنسانية، ومضر بمصالح الإنسان وواقعه.

• ينبغي السعي للتفاهم والتنسيق والتكامل في الأدوار، على قاعدة: كل يعمل من موقعه وبحسب قناعاته.

أيها الأحبة الأعزاء

أكتفي بهذا المقدار

واستغفر الله الكريم الرحيم لي ولكم

واعتذر لكم عن كل خطأ أو تقصير

واستودعكم الله الحافظ القادر من كل سوء

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ذكرى شهادة آية الله محمد باقر الحكيم

المناسبة: مرور أربعين يوماً على شهادة آية الله السيد محمد باقر الحكيم.

المكان: قرية كرباباد - مأتم كرباباد الشرقي.

اليوم والتاريخ: مساء الجمعة - ليلة السبت.

الموافق: ٧ / شعبان/١٤٢٤ هـ - ٣/ أكتوبر/ ٢٠٠٣ م.

أعوذ بالله السميع العليم

من شر نفسي الأمارة بالسوء، ومن شر الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحمنا بمحمد وآل محمد، وأهد قلوبنا بمحمد وآل محمد ، وعرف بيننا وبين محمد وآل محمد، وأجمع بيننا وبين محمد وآل محمد، ولا تفرق بيننا وبين محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة طرفة عين أبداً.

اللهم معهم . . معهم لا مع أعدائهم.

السلام عليكم أيها الأحبة:

أيها الأخوة والأخوات في الله ورحمة الله تعالى وبركاته.

في البداية: أرفع أحر التعازي إلى مقام إمامي وسيدي ومولاي وشفيعي يوم القيامة، الحجة بن الحسن العسكري، روحي وأرواح المؤمنين لتراب مقدمه الفداء (أسأل الله جل جلاله برحمته التي وسعت كل شيء أن يساعد قلبه الشريف على تحمل هذه الفواجع المؤلمة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

وأرفع التعازي أيضاً: إلى مقامات مراجع الأمة وفقهائها وعلمائها، وإلى كافة المؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وإلى الشعب المسلم المجاهد المظلوم في العراق. . وإليكم، بمناسبة ذكرى الأربعين الأولى لشهادة آية الله السيد السعيد محمد باقر الحكيم (نور الله تعالى ضريحه بنور جماله، وأسكنه الفسيح من جنته، إنه واسع قدير). (رحم الله من قرأ لروحه الطاهرة سورة الفاتحة الشريفة).

قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٦٩ - ١٧١).

الشهادة في سبيل الله تعالى أمنية كل مؤمن تقي بصير وعارف، لأن الشهادة في سبيل الله تعالى تعني غفران الذنوب وتكفير السيئات، وتعني الراحة عند الموت، وتعني الأمن من فتنة القبر، وتعني العفو عند الحساب، وتعني الحصول على الدرجات العالية في جنة النعيم.. جنة الخلد التي لا تفنى.

وهل يطمح المؤمن البصير في غير هذا؟!

إن طموح الإنسان المؤمن وسروره وراحته في أن يكون شهيداً في سبيل الله تعالى، سبيل الحق والخير والعدل وسعادة البشرية وتقدمها وتطورها وراحتها في الحياة.

والشهداء هم روح الأمة الحية: بهم تشعر الأمة وتحس، وبهم تنمو وتتحرك، وبهم تنتصر في جميع قضاياها العادلة المشروعة، وبشهادتهم يبعثون في الأمة المزيد من الحياة والإحساس والحركة والإصرار على مواجهة التحديات وتحقيق النصر في جميع القضايا العادلة المشروعة على كافة الأصعدة والميادين.

وحيثما وجد شهيد: فهذا يعني وجود قتلة مجرمون ظلمة لا يعرفون الله تعالى ولا يعرفون القيم الإنسانية النبيلة، وحيثما وجد شهيد: فهذا يعني وجود قضية جوهرية عادلة تستحق التضحية والشهادة في سبيل نجاحها وانتصارها، ويعني وجود أناس شرفاء مضحون، تغلبوا على شهواتهم وجاذبية الدنيا وزخارفها الفانية، وأشتغلوا بالهموم والقضايا الكبيرة للأمة، وزادهم في طريقهم التقوى، قد حلقت أرواحهم الزكية الطاهرة في سماء القيم والمبادىء السامية الرفيعة، وسمت لرؤية الملكوت الأعلى.

ووجود الشهداء يعني وجود أمة حية تشعر بقضاياها الكبيرة وبكرامتها وبإنسانيتها، وتؤمن بقيم ومبادىء السماء وأحكامها العادلة، وتنموا وتتحرك لتنتصر في جميع قضاياها العادلة المشروعة على أرض الواقع، وليس في الوهم والخيال.

والاحتفاء بالشهداء وإحياء ذكراهم وتكريمهم: يدل على حياة الأمة وعزتها وكرامتها، وأنها مسكونة بروح الشهادة، وأن فيها مشاريع شهادة أو شهداء أحياء، يعشقون الشهادة وينتظرون الفوز بالشهادة في سبيل الله تعالى، التي هي سبيل الحق والعدل والخير والسعادة للبشرية جمعاء، وفي سبيل تقدمها وتمدنها وتطورها في جميع مجالات الحياة وكافة شؤونها. ومن أدعية شهر رمضان المبارك: (وقتلاً في سبيلك فوفق لنا).

والأمة الحية الكريمة العزيزة التي يعيش فيها الشهداء الأحياء، حتماً تنتصر وتحل جميع قضاياها طال الزمن أو قصر، مهما كانت التحديات أو الصعوبات التي تواجهها وتقف في وجهها.

أما الأمة التي لا تحتفي بشهدائها ولا تكرمهم ولا تخلد ذكراهم، فهي أمة ميتة لم تنتفع من دماء الشهداء الأحرار الشرفاء، وكأي ميت.. فإن مصيرها إلى التعفن والتحلل والفناء!!

و الشهيد السعيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم: (رحمه الله تعالى وأسكنه الفسيح من جناته) كان عالماً روحانياً يحمل مشروع الإسلام العظيم، ويعيش قضايا الأمة الإسلامية وقضية شعبه المظلوم في العراق الجريح، وكان من عائلة علمية هاشمية تحمل مشروع الإسلام العظيم، وتعيش قضايا الأمة الإسلامية وقضية الشعب المسلم المظلوم في العراق الجريح، وقد قدمت عائلة الحكيم عشرات الشهداء والشهيدات في سبيل الله العظيم، فقد أحصت مجلة العصر

في عددها الأخير رقم (٢٥) (شعبان ١٤٢٤ - أكتوبر ٢٠٠٣) أسماء خمسة وأربعين بين شهيد وشهيدة من عائلة الحكيم، وقالت بأن هناك عدد من الشهداء والشهيدات لم تستطع إحصاء أسماءهم.

وكان الشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم في حياته مشروع شهادة، آمن بقيمة الشهادة وفضلها وعشقها، وعمل من أجل الفوز بها وكان ينتظرها ويتوقعها، فقد تعرض آية الله السيد محمد باقر الحكيم إلى تسع محاولات اغتيال فاشلة، ولم ينثني عن جهاده في سبيل الله، وهل ينثني العاشق عن السبيل الذي يوصله إلى معشوقه ويمنحه رضاه وقربه والفوز بجواره والنظر إلى أنوار جماله وجلاله؟!

وكانت العملية التي استشهد فيها هي العملية العاشرة.

كما قام النظام البعثي البائد باعتقال العشرات من أفراد أسرة الحكيم وساوم آية الله السيد محمد باقر الحكيم على ترك المعارضة للنظام البعثي.. فأبى، فأعدم ستة من أسرة الحكيم في عام (١٩٨٢ م)، وبعد سنتين أعدم عشرة آخرين وبقي العشرات منهم في السجون، ولم ينثن آية الله السيد محمد باقر الحكيم ولم يتراجع، وواصل طريق ذات الشوكة لإعلاء كلمة الحق ونصرة المستضعفين في الأرض على طريق أجداده من أهل البيت والأئمة الأطهار عليهم السلام.

ومن كان مشروع شهادة مثل آية الله السيد محمد باقر الحكيم، لابد أن يكون عظيماً، لأنه يعمل بجد وإخلاص وبدون توقف من أجل الهموم والقضايا الكبيرة، وبدون خوف أو رهبة أو وجل من أحد، ولا تشغله الأمور الصغيرة ولا تصرف نظره عن أهدافه العظيمة، ولا تقهره العقبات والمشاكل ولا تغلق أمامه

حرائر كرباباد

الأبواب مهما كبرت أو عظمت، بل يقهرها ويغلق على واضعيها الأبواب، لأنه يبصر بعين الله سبحانه وتعالى الذي يجعل له من أمره فرجاً ومخرجاً، ويمتلك إرادة فولاذية لا تقهر.

وحدث شهادة آية الله السيد محمد باقر الحكيم(رحمه الله تعالى) يشهد بعظمته من ثلاثة وجوه، وهي:

أوجه عظمة شهادة آية الله الحكيم

الوجه الأول - من حيث الزمان:

حيث كانت شهادته في اليوم الأول من شهر رجب المعظم، وما أدراك ما عظمة شهر رجب وفضله عند الله تعالى، في يوم الجمعة.. بعد أن صلى الجمعة إماماً وبعد الزيارة، وقد خطب في المصلين وهو صائم في يوم صيفي حار، فقتل وهو جائع عطشان، وهي من أفضل الحالات التي يموت عليها الإنسان المؤمن، فهنيئاً له بهذه الشهادة العظيمة المشرفة.

الوجه الثاني - من حيث المكان:

في العراق المسلم الجريح، في حرم جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث كان في ضيافته عليه السلام مصلياً وزائراً، وحقاً على المضيف أن يكرم ضيفه، وقد أكرمه فعلاً وأحسن استقباله، وزاد عليه السلام في الحفاوة به.

الوجه الثالث - من حيث الكيفية:

حيث تدل العملية الإجرامية التي نفذها القتلة المجرمون الذين

تجردوا من كل شعور إنساني نبيل ، تدل العملية الإجرامية: من حيث الحجم والنوع والكيفية، على إصرار القتلة المجرمين على التخلص من هذه الشخصية العظيمة، بأي أسلوب مهما كان قذراً وقبيحاً، وبأي كيفية مهما كانت بشعة، في أي مكان.. وفي أي زمان، ومهما كان عدد الضحايا الأبرياء الذين يسقطون. فالمهم لدى القتلة المجرمين هو التخلص من هذه الشخصية العظيمة، لأنه يمثل عقبة تمنع تنفيذهم لمخططاتهم الشيطانية الإجرامية. ولو لم يكن عظيماً لما قتل بهذه الكيفية في الزمان الشريف والمكان المعظم.

وفي الوقت الذي تدل فيه عملية الاغتيال الإجرامية على عظمة الشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم، فإنها تدل بالقدر نفسه على خسة وحقارة ودناءة المجرمين القتلة!!

إن كل عملية قتل بغير حق خارج القانون، هي عمل إجرامي يدل على دناءة وخسة وحقارة الفاعلين. قال الله تعالى: ﴿إنه مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة: ٣٢) إلا أن مستوى الجريمة ليس واحداً، ودلالته الأخلاقية والقيمية ليست واحدة، فقتل الأنبياء والأوصياء الذين محضوا الحق والخير والعدل ويخدمون البشرية بإخلاص وبدون مقابل، يختلف عن قتل الإنسان العادي الذي يحتمل في حقه الخطأ والظلم وتقوم حياته على الأخذ والعطاء، فمن يقتل الأنبياء والأوصياء والصالحين فهو قطعاً في غاية السوء والحقارة والقبح المعنوي. وكذلك تدخل ظروف وملابسات القتل وزمانه ومكانه وكيفيته في تحديد مدى قبح وبشاعة الجريمة.

إن عملية الاغتيال البشعة لآية الله السيد محمد باقر الحكيم

في الزمان والمكان والكيفية، تدل بكل تأكيد على المدى البعيد الذي عليه القتلة المجرمين من الخسة والدناءة والحقارة والقبح المعنوي، والبعد عن الله تعالى والقيم الإنسانية النبيلة، وأنهم من أهل قعر جهنم وطبقاتها السفلى وبئس المصير.

ولكنه والحمد لله رب العالمين، فقد بعثت شهادة آية الله السيد محمد باقر الحكيم المزيد من الحياة المعنوية في الشعب العراقي المظلوم، فرصت صفوفه، وحركت نخوته، وبصرته بواقعه وبعدوه وبالتحديات التي تنتظره في حاضره ومستقبله، وسوف ينتصر لا محالة على المحتلين المعتدين على شرف سيادة العراق الأبي واستقلاله، وسوف يطردهم من أرض العراق، أرض الإسلام وأهل البيت عليهم السلام.

أيها الأحبة الأعزاء: إن قضية العراق تكشف لنا عن خطرين حقيقيين محدقين بالأمة الإسلامية والعربية، ويهددان وجودهما ومصالحهما الحيوية وكرامتهما، وهما: الاستعمار والحكومات المستبدة الظالمة، ولن تذوق الأمة الإسلامية والعربية طعم الحياة العزيزة والكريمة إلا بالتخلص من هذين الخطرين المهولين.

إن الشعب العراقي المسلم الأبي سوف يطرد الاستعمار الأمريكي البريطاني الصهيوني المزدوج، كما تخلص من الطاغية صدام وحزب البعث المقبور.

إن أمريكا بنظرتها المادية للأشياء، وبحساباتها المادية للأمور، وتطلعاتها الاستعمارية والاستكبارية غير المشروعة في الشرق الأوسط والعالم، وجدت أن العراق هو بوابتها الأفضل لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية الصهيونية للسيطرة على المنطقة وخيراتها، والقضاء على ثقافتها ودينها الإسلامي الحنيف، وحماية

الكيان الصهيوني من غضب الشعوب.

إن الاستعمار القديم كانت له محاولات جدية لتغيير ثقافة المنطقة وتمييع انتمائها الديني، وتفصيل الثقافة والدين على مقاييسهم ورغباتهم الاستعمارية، وأوجدوا مذاهب دينية لتحقيق أهدافهم الاستعمارية الخبيثة الشيطانية في البلاد العربية والإسلامية المستعمرة، ولكن كل ذلك كان خلف الستار وبالقفاز الأبيض.

أما الاستعمار الجديد بقيادة أمريكا والصهيونية العالمية، فإن من أهم أهدافهم المعلنة، تغيير الثقافة الدينية للمنطقة والبلاد الإسلامية، تحت شعار مقاومة الإرهاب، ويعلنون عن ذلك بكل وقاحة وصلافة، ويريدون من الشعوب الإسلامية، أن يطيعوهم ويسلموا لهم الزمام، ويعبدونهم من دون الله الواحد الأحد القهار، سبحانه وتعالى عما يصف الظالمون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

إن أمريكا باحتلالها العراق البلد المسلم الأبي ظلماً وعدواناً، قد وقعت في المكان الخطأ، وأن غرورها وكبريائها وطيشها سوف يرديها ويقضي عليها ليس في المنطقة فحسب، وإنما في العالم بأسره، وأن أمريكا تسرع الخطى في طريق نهايتها بفضل حماقتها وطيشها وغرورها وغفلتها عن الله جل جلاله والعدل والقيم الإنسانية، فإن غضب الله جل جلاله وغضب الشعوب المحرومة لها بالمرصاد، ولن يخلف الله جل جلاله وعده بالانتقام من الظالمين.

إن نظرتها المادية المظلمة للأشياء، وحساباتها المادية الضيقة للأمور، وروحها الملوثة بالمصالح الاستعمارية المحرمة وبالشهوات، وبالظلم والطغيان والتكبر على الله جل جلاله وعلى الحقيقة

والشعوب، أعمتها وأصمتها عن سماع الموعظة وضيقت آفقها، فلم تسمح لها ولم تعطيها الفرصة بأن تبصر الأنوار الملكوتية للقرآن وللإسلام وللولاية ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وللحسين بن علي، ولأبي الفضل العباس، ولعلي الأكبر، وللقاسم وللطاهرين من آهل البيت عليهم السلام، وللصفوة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً من الماضين والقائمين، تلك الأنوار التي تبعث الحياة الروحية والمعنوية في الشعب العراقي المسلم الأبي وتجددها يوما بعد يوم، وآن الشعب العراقي المسلم الأبي بفضل تلك الأنوار الملكوتية العظيمة، سوف يهين غرور آمريكا ويمرغه في الوحل العراقي، كما آهانت تلك الأنوار الملكوتية العظيمة غرور آمريكا والكيان الصهيوني ومرغته في وحل إيران ولبنان وفلسطين!!

آيها الأحبة الأعزاء: إننا كمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، محتاجون في سبيل مواجهة دينيك الخطرين (الاستعمار الجديد والحكومات المستبدة) محتاجون إلى توحيد صفوفنا والوقوف في خندق واحد لمواجهتهما.

وبهذه المناسبة آرغب في توجيه رسالتين آرى آهمية توجيههما، وهما:

الرسالة الأولى - لأصحاب الفكر التكفيري من المسلمين: آقول لهم بصدق وإخلاص، إننا وكما هو الواجب علينا وعليكم، نرغب آن تكون الأمة الإسلامية بكل مذاهبها ومدارسها الفقهية والفكرية في صف واحد، وخندق واحد، في مواجهة الأعداء والمطالبة بالحقوق القومية والوطنية العادلة المشروعة على خط الإسلام والقيم الإنسانية النبيلة السامية، وآن نناقش خلافاتنا الفكرية والفقهية بموضوعية وإخلاص للحق، وبروح العبودية لله

الواحد القهار، في أجواء المحبة والأخوة الإسلامية الصافية النقية من شوائب المشاحنات وسوء الظن في بعضنا البعض، تلك الحالة البعيدة عن روح الإسلام وآدابه الرفيعة.

وأقول لهم أيضاً: أنظروا بروح منفتحة لخط أهل البيت عليهم السلام، وبنور وطهارة وعدالة الإسلام والقرآن ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وسوف تدركون نورانية وطهارة وعدالة خط أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، وحجم ونوعية عطاءات وتضحيات هذا الخط للإسلام والأمة الإسلامية والأوطان العزيزة.

إنني لست في مقام الاستجداء، لأننا لسنا في حاجة للاستجداء، لأننا على خط ونور الإسلام والقرآن، وعلى خط ونور محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى خط ونور أهل البيت عليهم السلام، وشعارنا في خطنا حديث الثقلين، قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وهو حديث متواتر في مدرسة الخلفاء ومدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهو خط لن نستوحشه وإن عظمت تضحياتنا فيه وقل سالكوه، ولكننا نريد بحق وصدق، أن نكون وكافة المؤمنين والمسلمين، في صف واحد.. وخندق واحد، في مواجهة أعدائنا والمطالبة بحقوقنا القومية والوطنية على خط الإسلام والقيم الإنسانية النبيلة السامية.

الرسالة الثانية - للذين يتعاطون بحس طائفي مع قضايا الأمة والأوطان: أقول لهؤلاء: بأن النظر لقضايا الأمة والأوطان وهمومهما بعيون طائفية، ووزنها بمعايير طائفية ومصالح طائفية والتعاطي معها على هذا الأساس، أقول لهؤلاء: بأن ذلك كله يتنافى مع نورانية الإسلام وطهارته وعدالته في مبادئه وقيمه وأحكامه،

وآن الذين يحملون نورانية الإسلام وطهارته وعدالته، لا يمكنهم بأي حال من الأحوال، آن ينظروا إلى قضايا الأمة والأوطان وهمومهما بعيون طائفية ويزنونها بمعايير ومصالح طائفية، فيظلم بعضهم بعضاً، ويضروا بتوازن الحياة واستقرارها، لأن ذلك في الوقت الذي يتنافى فيه مع نورانية الإسلام وطهارته وعدالته في مبادئه وقيمه وأحكامه، فإن نتائجه تصب في مصالح الاستعمار وأعداء الدين والأمة والأوطان، وتثبت عروش الظالمين المستبدين، على حساب مصالح الدين والأمة والأوطان وتقدمها وازدهارها.

وإنني إذ أوجه هذه الرسالة لهؤلاء، لا أقصد آن يكون لسانهم ينطق بالحق والعدل الإسلامي وبالوحدة الإسلامية والقومية والوطنية، لأغراض سياسية وكسب الرأي العام وخداعه، وتكون أفعالهم على خلاف ذلك، وإنما أقصد التعاطي الفعلي الصادق الذي يشهد الله عليه ويحاسب عليه يوم القيامة ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من آتى الله بقلب سليم﴾ ولنعلم بأنه في وسعنا أيها الناس أن نخدع أنفسنا ونخدع الآخرين، ولكن ليس في وسعنا آن نخدع الله تعالى ﴿الذي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾(غافر: ٣٢).

وفي الختام أقول أيضاً: بأنه من التعاطي الخاطىء المضر بقضايا الأمة والأوطان، التعاطي معها على أساس المصالح الخاصة: الشخصية أو الحزبية أو الفئوية، تحت شعار الدين أو التقدمية أو الوسطية والاعتدال أو غير ذلك من العناوين الزائفة التي لا تغير في الحقيقة شيء.

أكتفي بهذا المقدار، واستغفر الله الكريم لي ولكم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.